جـــــــــامعة جـــــــرش
كليـــــــــــــــة الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

بنـــــــاء الجملة في ســـــورة " المـــــائدة "

إعداد

نضال خالد محمد شويات

إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد فليح

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

جامعة جرش

٢٠١٦/٢٠١٥

جامعة جرش

التفويض

أنا نضال خالد محمد شويات، أفوض جامعة جرش بتزويد نسخ من رسالتي "بناء الجملة في سورة المائدة"، للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

ناقشت هذه الرسالة

" بناء الجملة في سورة المائدة "

اللجنة في أدناه، وأجازتها بتاريخ: ٢/٤/ ٢٠١٦ .

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الأستاذ الدكتور: أحمد فليح	رئيساً و مشرفاً	
الأستاذ الدكتور: عادل البقاعين	عضواً	
الدكتور: علي المومني	عضواً	

الإهـــــداء

إلى قرة عيني، وقدوتي في الحياة، والدي الغالي .

إلى نبع الحنان، ومعين الحب والصفاء، والدتي العزيزة .

إلى كل من أخلص في تعليمي، أساتذتي .

إلى كل من مد لي يد العون، إخوتي و أختي .

إلى من تحملت عناء الفراق، وانشغالي عنها بالبحث و الاستقراء، زوجتي الحبيبة .

إلى من هم فرحتي وسعادتي في الدنيا، طفليّ .

إلى أهلي، و أهل زوجتي، و أصدقائي، و زملائي، وطلابي، وكل من شجعني وساعدني في إتمام هذا العمل .

إليهم جميعا أُهدي ثمرة جهدي ونتاج بحثي المتواضع .

الشكر والتقدير

لا يفوتني هنا بعد شكري لله تعالى – أن أتقدم بشكري لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور " أحمد فليح " المشرف على رسالتي هذه، على قبوله الإشراف على هذا البحث، ولما قدمه لي من نصح، وتوجيهات قيمة، الذي كان له الفضل في اقتراح الموضوع، فوجدته نعم الأستاذ ونعم العون للطالب، إذ كان متلطفاً معي، متحملاً عنت السؤال، وأدعو الله أن يغمره بالصحة والعافية، وحسن التوفيق.

وأتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان والتقدير لعضوي لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور: عادل البقاعين، والدكتور: علي المومني، لتفضلهما بقبول قراءة هذا البحث وتقويمه، ومحاولة تصحيح ما وقع فيه من هفوات، وأشكر لهما جهودهما الخيرة في إسداء النصح والإرشاد، فجزاهما الله خير الجزاء.

وأتوجه بالشكر الجزيل أيضاً إلى أساتذتي في قسم اللغة العربية في جامعة جرش، ممثلين بعميد كلية الآداب الأستاذ الدكتور" محمد ربيع "، والى الأساتذة كافة، لهم منّي كل الشكر والتقدير.

وأسأل الله تعالى أن يحقق لي الأمل والتوفيق والسداد والرشد، وهو حسبي ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والله ولي التوفيق

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
فهرس قائمة المحتويات	هـ
الملخص باللغة العربية	و
المقدمة	١
التمهيد	٣
سورة المائدة	١١
في رحاب سورة المائدة	٢٠
الفصل الأول: الجملة الاسمية	**٢٥**
المبحث الأول: الابتداء بالمعرفة	٢٦
المبحث الثاني: الابتداء بالنكرة	٤٠
المبحث الثالث: تقديم الخبر	٤١
المبحث الرابع: حذف المبتدأ و حذف الخبر	٤٦
الفصل الثاني: الجملة الاسمية المنسوخة	**٥٠**
المبحث الأول: الجملة المنسوخة بالفعل الناسخ	٥١
المبحث الثاني: الجملة المنسوخة بالحرف الناسخ	٥٥
الفصل الثالث: الجملة الفعلية	**٦١**
المبحث الأول: الفعل المبني للمعلوم	٦٢
المبحث الثاني: الفعل المبني للمجهول	٨٠
الخاتمة	٨٣
المصادر والمراجع	٨٥
الملخص باللغة الإنجليزية	٩٠

المُلَخَّصُ

" بناء الجملة في سورة المائدة"

نضال خالد محمد شويات

تناولت دراسة الجملة في مستوى لغوي، وهو سورة المائدة، فوجدت أن الجملة القرآنية في هذه السورة جاءت غاية في التكثيف والجزالة، في خطاب حاضن للمشروع الديني، والرسالة الإسلامية، فكثر التقديم والتأخير والحذف والإزاحة اللغوية، ليكون الخطاب مؤثرا مقنعا قويا، وقد لاحظ الباحث أن الجملة الفعلية كانت أكثر من الجملة الاسمية؛ لأن الجملة الفعلية تدل على التجدد والتنقل في معطيات الأحداث في نسق الدعوة الإسلامية المتماوجة حسب المناسبات والوقائع والأحداث، في حين تدل الجملة الاسمية على الثبوت والتوقف.

والجملة جاءت قوية رصينة في البنية القرآنية، وميلها إلى الإيجاز وقوة الإيحاء و الإلماح ؛ كي يزداد الخطاب قوة وإثارة، وهذا ملموح في الحراك اللغوي في السياق الخطابي في السورة، من حيث الحذف والتقديم والتعريف والتنكير وغيرها من الإزاحات اللغوية الملموحة، التي أسبغت على الجملة قوة و إثارة وجذبا للمتلقي.

الجملة القرآنية في السورة الكريمة رصينة قوية، تعد نموذجا في البلاغة والتأثير، تطول الجملة أحيانا كي تستوعب الأحكام و الأحداث، وأحيانا تقصر كي تعبر عن الجزم والأمر القوي، أو التوجيه المؤثر، ترق تارة، وتقسو تارة أخرى، فتشكل منظومة متناسقة.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره و نستهديه، اللهم لا سهل إلا ما سهلته، وأنت إذا شئت جعلت الصعب سهلاً، اللهم صل على محمد النبي الذي حاز قصب السبق في البلاغة والبيان وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فتبرز أهمية دراسة الجملة في القرآن الكريم وتخصيصها بسورة المائدة أنموذجا، من حيث أن القرآن الكريم لا يخلو من الأعاجيب مهما تطاول الزمن، وفي كل عصر تظهر الكثير من العجائب الربانية في كتابه العزيز، وهذه الدراسة ستسعى إلى دراسة الجملة في سورة المائدة لمعرفة الظواهر اللغوية وغيرها من الفوائد والفرائد؛ مما قد يفيد في ترسيخ فكرة الإيمان المطلق بالإعجاز القرآني، ونسبة هذا الكتاب العزيز إلى رب العباد الذي قدر فهدى، وساق كل حرف وكل كلمة في الموضع الذي خرج إليه، فبين المقصود منه، ودرست الجملة في هذا البحث من وجهة نظر النحويين.

وقد جاءت الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة:

التمهيد: عرفت فيه البناء و الجملة لغة واصطلاحا، وآراء النحاة من هذين المصطلحين، والوقوف على نقاط اتفاقهم و نقاط أختلافهم فيهما.

أما الفصل الأول: فقد خصصه البحث للحديث عن الجملة الاسمية في السورة الكريمة، وقد قُسم على أربعة مباحث، المبحث الأول: الابتداء بالمعرفة، وهو على سبعة أنماط. والمبحث الثاني: الابتداء بالنكرة. والمبحث الثالث: تقديم الخبر وهو على نمطين. والمبحث الرابع: حذف المبتدأ وحذف الخبر، وهو على نمطين أيضا.

الفصل الثاني: تناولت فيه الجملة الاسمية المنسوخة، وقد قُسم على مبحثين، المبحث الأول: الجملة الاسمية المنسوخة بالفعل الناسخ (كان وأخواتها). والمبحث الثاني: الجملة الاسمية المنسوخة بحرف ناسخ (إنّ وأخواتها).

الفصل الثالث: خصصته للحديث عن الجملة الفعلية في السورة الكريمة، وقُسم على مبحثين، المبحث الأول: الفعل المبني للمعلوم وهو على خمسة أنماط. والمبحث الثاني: الفعل المبني للمجهول.

وأما الخاتمة فجاءت تلخيصا لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

التمهيد

الجملة في اللغة العربية:

يجمع جمهرة من الدارسين على أن الجملة في اللغة العربية: اسمية أو فعلية، وإن كانت قد ظهرت مفاهيم أخرى للجمل في الدراسات اللغوية الحديثة وخصوصا في الدراسات الغربية، إلا أن هذا الأمر لم يمنع عددا من النحويين العرب المحدثين من استخدامها، ومحاولة تطبيقها على الدرس النحوي العربي.

غير أنني في محاولتي الدخول في عالم الجملة فإن دراستي لن أخرج عن الأطر العربية للجملة، ومكوناتها وما يعتريها من تغيرات من حيث التقديم،والتأخير مع التعريج على مفاهيم أخرى: كالسياق اللغوي، والنواسخ في اللغة العربية.

فالحديث عن مفهوم الجملة ليس بدعا من الباحث، فقد كان سيبويه الذي يعد كتابه المرجع الأول قد تحدث أنها؛ هي الكلام، إضافة إلى دلالات أخرى رددها كاللغة واللهجة والكلمة والكلم والنثر والقول[١].

حيث استقر مفهوم الجملة، على يد عدد من اللغويين والنحويين والبلاغيين والمفسرين ؛ كابن السراج، وابن جني وعبد القاهر والمبرد والزمخشري وغيرهم.

وبمجيء ابن هشام استقر مفهوم الجملة، وكان أول من خصص للجملة بابا مستقلا في كتابه المغني للمقارنة بين الجملة والكلام، ووضع نظرية تقوم على تصنيف الجملة إلى ثلاثة أقسام: فعلية واسمية وظرفية، وعدّ الجملة الشرطية من باب الجملة الفعلية [٢].

---

[١] انظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ت ط ١٩٨٨، ١/٢٣-٣٣.

[٢] الأنصاري، محمد عبد الله بن جمال الدين بن عبد الله بن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، بيروت، ت ط ١٩٩١

إن أكثر النحويين استقر تقسيمهم للجمل على التقسيم الثنائي الذي يقوم على: الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وعرّفوها بأن الاسمية ما بُدئت باسم، والفعلية ما بُدئت بفعل مهما تنوعت وتعددت أشكال الجمل فهي لا تخرج عن هذين النوعين، وإن كان بعضهم قد جعلها أربعة أقسام كالزمخشري فقال هي: "اسمية وفعلية وشرطية وظرفية، وجاء من بعده بعضهم وأرجع هذه الأقسام الأربعة إلى قسمين، فنظروا للجملة الشرطية باعتبار الأداة فيها، فإن كان حرفا فهي فعلية، وإن كانت الأداة اسما فهي اسمية، وكذلك الأمر بالنسبة للجملة الظرفية، فإذا قدّر التركيب الظرفي بفعل (استقر) فالجملة فعلية، وإن قدّر التركيب الظرفي باسم (مستقر) فهي اسمية [٣]".

وفي النهاية لا تخرج الجملة عن أن تكون مسندا ومسندا إليه، مهما قصرت أو طالت، اعتمادا على ما جاء به العلماء المؤسسون لهذا المعنى.

فالدراسة تقوم على فرضية أن للجمل واستخداماتها وتنوعها غايات وأهدافاً،ترمي إلى توصيل أطروحات، ربما تكون المقاصد فيها مخفية وغير بارزة، فتبرز لنا بعد تفسيرها وتأويلها، ومن هذا المنطلق ستحاول الدراسة تجلية استخدامات الجمل بأنواعها، مستلهمة ما جاء به النص القرآني، دون أن تغفل التطرق إلى كل ما له علاقة بالجملة، من حيث الإسناد وتركيب الجملة ومبررات التقديم والتأخير وغيرها من القواعد التي تأسست على يد علماء اللغة والنحو والبلاغة والتفسير وغيرهم.

إن دراسة الجملة في القرآن الكريم، قد درست على سبيل الشواهد في كتب النحو والصرف، ولكنها لم تكن دراسات شاملة ووافية في القرآن كاملا أو في سورة على الأقل، وإنما جاءت مبثوثة في كتب النحو وغيرها من كتب التفسير والبلاغة والعلوم الدينية المختلفة، غير أن لملمة هذا

---

[٣] الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن عمر: المفصل في علم العربية، تحقيق محمد محيي الدين، مطبعة حجازي، القاهرة، ٨٨/١

الشعث المتناثر والإضافة إليه هو العقبة التي تواجه الباحث هنا، فالموضوع كبير وأرضه واسعة تمتد على مساحة عشرات بل مئات كتب النحو والصرف والبلاغة والتفسير والحديث، وهنا تكمن صعوبة مثل هذه المهمة التي تحتاج إلى جهود للوصول إلى المعاني والغايات التي انتظمته هذه الجمل.

حدود البحث:

تعتمد دراسة موضوع الجملة في سورة المائدة، كما يتضح من العنوان على سورة المائدة، واستخدامات الجمل وأنواعها، وأطراف الإسناد، وبيان أنواع الجمل وعناصرها في الدرس النحوي في قسميها: الاسمية من حيث المبتدأ والخبر، والفعلية من حيث الفعل والفاعل والمفعول به، بالإضافة إلى التقديم والتأخير فيهما.

الدراسات السابقة:

لم يتم تناول موضوع الجملة في سورة المائدة، في أي من الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث، أو تابعها تناولا مكتملا، ولكن المكتبة العربية لم تبخل علينا بكتب النحو، والشواهد القرآنية فيها، التي ربما يكون بعضها مأخوذا من سورة المائدة على سبيل الشاهد، دون الغوص في جميع آيات السورة التي ستكون موضوع الدراسة. ومن هنا فهناك العديد من الكتب التي تناولت موضوع الجملة في النحو العربي وفي البلاغة العربية، ولكن دون أن تخص سورة المائدة وتفردها بتطبيق موضوع الجملة على السورة كاملة، ولكن يمكن للباحث أن يستفيد من الدراسات النحوية والبلاغية والأسلوبية العامة في مناحيها المختلفة بالإضافة إلى كتب التفسير وإعراب القرآن، ومنها الدراسات الحديثة التي تناولت بناء الجملة بشكل مستقل، فنذكر منها، كتاب العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف.

ومن البحوث العلمية الحديثة التي تناولت الجملة العربية أو بعض أفرعها بالدراسة و التطبيق.

١) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين للدكتور عوده خليل أبو عودة، قدم لنيل درجة الدكتوراه ثم طبع في القاهرة سنة ١٩٩٩م.

٢) الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم، الطالب محمد إدريس حسن إشراف الدكتور آدم إسحق رسالة ماجستير قدم سنة ١٩٩٨م.

٣) الجملة الشرطية في الربع الأول في القرآن الكريم إعداد محمد الإمام إبراهيم إشراف الدكتور حسن بن عوف، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٩٩٧.

٤) بناء الجملة في كتاب مجمع الأمثال للميداني، دراسة تطبيقية،إعداد الطالب يوسف جمعة حسن إشراف الأستاذ الدكتور محمد أحمد الشامي، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٩٨٩.

٥) بناء الجملة في ضوء علم اللغة المعاصر، عبد الرحيم رضوان، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٨٤.

٦) الجملة الاسمية بين التوليد والتحويل، عبد الله نايف عنبر، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٨٥.

٧) البنى الصرفية للمركبات النحوية، عبد الله محمد القرارعة، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور عادل سلمان البقاعين، جامعة مؤتة، ٢٠١٠.

وقد أفاد البحث من المناهج الموظفة في هذه الدراسات، والذي يضيفه البحث هو الدراسة المتكاملة للسورة كلها، في تتبع أنماط الجمل الموظفة في السورة الكريمة.

منهجية البحث:

إن المنهج الذي سيُعتمد في هذه الدراسة، هو المنهج التكاملي ومنه المنهج الوصفي بما يحتوي عليه من آليات لوصف الظواهر النحوية، وتحليلها وذلك بعد استقراء قواعد الجملة العربية وعناصرها، وربطها بالنصوص القرآنية المعتمدة على سورة المائدة، وبيان قدرة هذه الأساليب على توصيل الرسائل إلى المتلقي، والمنهج التاريخي الذي سيتم من خلاله، تتبع المسار التاريخي لنشوء مصطلح الجملة في النحو العربي، وأهم التعريفات التي ساقها النحاة، وسيتم الاعتماد أيضا على المنهج الاستقرائي في سورة المائدة، وبيان توجّهات المعاني والخروج باستنتاجات تتعلق بجمال النص القرآني، وأهمية الجملة في توصيل الأفكار التي يتضمنها النص القرآني للمتلقي من خلال بنيتها وسياقها الفني.

تعريف الجملة لغةً واصطلاحاً:

يعرض البحث في البدء معنى كلمة " بناء " ثم تعريف " الجملة " لغة واصطلاحا.

المعنى اللغوي لكلمة بناء:

ورد في لسان العرب[٤] "البني نقيض الهدم، بنى البنّاء البناء، بنيا وبناء، والبناء المبني، والجمع أبنية، و أبنيات جمع الجمع "، وورد في الصحاح[٥] " بنى فلان بيتا من البنيان، والبَنْيُ بالضم مثل البنَى يقال بُنْيةٌ وبِنًى بكسر الباء مقصور مثل جُزْيةٌ و جِزياً و أبنيتُ فلانا، أي جعلته يبني ".

فالمقصود هنا هو توظيف الجملة في البناء اللغوي الكبير؛ كي يصبح واضحا لدى المتلقي.

---

[٤] ابن منظور: لسان العرب، مادة (بني)، دار صادر، بيروت، ت. ط ١، ١٤١٠ هـ

[٥] الجوهري، إسماعيل بن حماد: تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (بنا)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩ م

المعنى اللغوي لكلمة جملة:

ورد في لسان العرب[٦] " الجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره يقال: أجملت له الكلام والحساب كذلك، قال تعالى[٧]: (... لولا نُزّل عليه القرآن جملةً واحدةً...)، وقد أجملته إذا رددته إلى الجملة".

ورد في معجم متن اللغة [٨] " الجملة جماعة كل شيءٍ ، كل جماعة غير منفصلة".

المعنى الاصطلاحي لكلمة جملة:

فقد اختلف النحاة حول مفهوم الجملة ومساواتها مع مفهوم الكلام، وفيما يأتي تفصيل للمذاهب التي اختلفت في هذه المفاهيم:

أولاً:

ذهب أبو علي الفارسي إلى [٩] "أن الكلام يساوي الجملة"، وقد تبعه الزمخشري فبعد تعريفه للكلام قال [١٠] "... ويسمى الجملة"، وابن جني يوافقهما الرأي فيقول[١١] " أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد بمعناه".

---

[٦] ابن منظور: لسان العرب، مادة (جمل)، دار صادر، بيروت، ت. ط ١، ١٤١٠ هـ

[٧] سورة الفرقان: الآية (٣٢).

[٨] رضا، أحمد: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، م١، ت ط ١٩٥٨

[٩] الفارسي، أبو علي: المسائل العسكريات، تحقيق إسماعيل أحمد عمايرة، منشورات الجامعة الأردنية، ص ٤١، ت ط ١٩٨١

[١٠] الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن عمر: المفصل في علم العربية، تحقيق محمد محيي الدين، مطبعة حجازي، القاهرة، م١ ص ١٠

[١١] ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد على النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ص ١٧، ت ط ١٩٥٢

فالكلام عند ابن جني، كل ما أفاد وكان مستقلا بنفسه وهو مراد الجملة، وقد ذهب إلى هذا المذهب من المحدثين عباس حسن [١٢].

ثانيا:

وقد رأى ابن هشام الأنصاري، أن الجملة أعم من الكلام وأن الكلام أخص منها[١٣]: "وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما يتوهم الكثير... والصواب أنها أعم منه إذ شرِطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام ".

ويقول في مكان آخر شارحا [١٤] "... فكل كلام جملة ولا ينعكس. ألا ترى أن، نحو: قام زيد، من قولك إن قام زيد قام عمرو، ويسمى جملة ولا يسمى كلاما؛ لأنه لا يحسن الوقوف عليه، وكذا القول في جملة الجواب ".

وقد سار على منهج ابن هشام، الإمام السيوطي الذي يرى أن إطلاق مسمى الجملة على جملة الصلة، والجواب، والشرط إطلاق مجازي؛ لأن كلا منها كان جملة قبل، فأطلق عليها الجملة باعتبار ما كان [١٥].

فأصحاب الرأيين الأول والثاني يتفقان مع بعضهما في قيد الإفادة ويختلفان في اشتراط القصد بالذات في الإسناد ؛ أي في الرأي الأول الجملة والكلام متساويان، والثاني أن الجملة أعم من الكلام.

---

[١٢] حسن، عباس: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، م ١، ط ٥، ص ١٥

[١٣] الأنصاري، عبد الله بن هشام: مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، ص ٤٩٠

[١٤] الأنصاري، عبد الله بن هشام: الإعراب عن قواعد الإعراب، تحقيق علي فودة نبيل، جامعة الرياض، عمادة شؤون المكتبات ص ٣٥-٣٦، ت ط ١٩٨١

[١٥] السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون و عبد العال سالم مكرم، نؤسس الرسالة، بيروت، م ١ ص ٣٦- ٣٨، ت ط ١٩٨٧

ثالثا:

ومذهب آخر يقول إن الكلام أعم من الجملة ؛ لأنه يصلح بأن يطلق على جملة واحدة أو أكثر [١٦]، وقد قلنا سابقا بأن بعض النحاة قد اشترطوا الإفادة في الكلام، لكن هناك من يرى غير ذلك، فيعرفون الجملة:[١٧] "عبارة عن مركب من كلمتين أُسندت إحداهما للأخرى سواءً أفادت، كقولك: زيد قام، أو لم تفد كقولك: إن يكرمني، فإنه جملة ولا تفيد إلا بعد مجيء الجواب، فيكون الجملة أعم من الكلام مطلقا".

ويذهب الرضي إلى الرأي نفسه حيث عرف الكلام [١٨] " لفظ موضوع بجنس ما يتكلم به سواء أكان على حرف كواو العطف أو على أكثر من كلمة سواء كان مهملا أو لا ".

ويقول ابن فارس: قال لي بعض فقهاء بغداد [١٩]: "إن الكلام على ضربين مهمل ومستعمل، قال: فالمهمل هو الذي لم يوضع للفائدة، و المستعمل ما وضع ليفيد ". فأعلمته أن هذا كلام غير صحيح، وذلك أن المهمل على ضربين... وأهل اللغة لم يذكروا المهمل في أقسام الكلام، و إنما ذكروه في الأبنية المهملة التي لم تقل عليها العرب، فقد صح ما قلناه من خطأ من زعم أن المهمل كلام ".

وخلاصة القول: فالبحث ارتضى أن الجملة هي القول الذي يفيد وحسن الوقوف عليه، أما الكلام هو قول لا يفيد ولا يُحسن الوقوف عليه.

فاعتمده في هذه الدراسة على أن الجملة كل ما أفاد واستقل بنفسه.

---

[١٦] أيوب، عبد الرحمن محمد: دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الأنجلو المصرية ص ١٢٥، ت ط ١٩٥٧

[١٧] الجرجاني، محمد علي بن محمد الشريف: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ص ٨٢، ت ط ١٩٧٨

[١٨] الاسترابادي، رضي الدين محمد الحسن: الكافية بشرح الرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، م١، ت ط ١٩٨٢

[١٩] ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب وكلامها، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣، ص ٨١ – ٨٣.

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (١) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣) يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤) الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٥) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٦) وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٧) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٩) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١٠) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١١) وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١٢) فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣) وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١٤) يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٦) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٧) وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٨) يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٩) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ

اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٠) يَاقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) قَالُوا يَامُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (٢٢) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٣) قَالُوا يَامُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٥) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٦) وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَاوَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (٣٢) إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٤) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٣٦) يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٣٧) وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ

فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨) فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٩) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٠) يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٤١) سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٤٢) وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤٣) إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤) وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (٤٦) وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧) وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ (٥٣) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧) وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (٥٨) قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ (٥٩) قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (٦٠) وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ (٦١) وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٢) لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (٦٣) وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٦٤) وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ

آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٦٥) وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ (٦٦) يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٦٧) قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٦٨) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٩) لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ (٧٠) وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧٤) مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٧٥) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٧٦) قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (٧٧) لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩) تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٨١) لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا

الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٨٣) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (٨٤) فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (٨٥) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (٨٦) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٨٧) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٨٨) لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٨٩) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٩٢) لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (٩٣) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٩٤) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٩٥) أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩٦) جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا

لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٩٧) اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩٨) مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٩٩) قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠٠) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (١٠١) قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ (١٠٢) مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (١٠٣) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (١٠٤) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ (١٠٦) فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (١٠٧) ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (١٠٨) يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١٠٩) إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (١١٠) وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى

الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ (١١١) إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١٢) قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (١١٣) قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤) قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (١١٥) وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١٩) لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٢٠)

في رحاب سورة المائدة

سورة المائدة سورة مدنية بجميع آياتها المائة والعشرين، وفي توضيح هذا ورد في زاد المسير: "قال ابن عباس، والضّحّاك: هي مدنيّة. وقال مقاتل: نزلت نهارا وكلّها مدنيّة. وقال أبو سليمان الدّمشقيّ: فيها من المكّي الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ قال: وقيل: فيها من المكّيّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ والصّحيح أنّ قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ نزلت بعرفة يوم عرفة، فلهذا نسبت إلى مكة."[٢٠]

وجاء في تفسير المراغي في مسميات السورة ونسبتها المكانية: "تسمى سورة المائدة وسورة العقود وسورة المنقذة، وهى مدنية بناء على المشهور من أن المدني ما نزل بعد الهجرة ولو في مكة، وقد روى في الصحيحين عن عمر: أن قوله تعالى: "اليوم أكملت لكم دينكم إلخ نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع"[٢١]

ومن فضائل هذه السورة ما جاء فيها:عن جبير بن نفير قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها، فقالت:هل تقرأ سورة المائدة؟ فقلت: نعم. قالت: فإنها من آخر ما أنزل الله على نبيه، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه.[٢٢] ويتبين من هذا الحديث أن هذه السورة تحتوي على كثير من الأحكام الشرعية في الحلال والحرام، ومنها حض على الالتزام بما ورد فيها من أحكام، مع ما فيها من بيان لوقت نزول هذه السورة، وقد حددته أم المؤمنين بأنها من آخر ما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم.

---

[٢٠] الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط١، دار الكاتب العربي، بيروت١٤٢٢هـ. ٥٠٥/١

[٢١] المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي، ١٩٤٦م، ٤١/٦

[٢٢] ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م. ٣٥٣/٤٢ رقم الحديث٢٥٥٤٧ وجاء في تخريجه: "على شرط البخاري ومسلم".

وفيها أنه لم ينسخ من آياتها غير آيتين حيث قيل: " قال الشعبي: لم ينسخ من هذه السورة غير قوله: (وَلَا الشَّهْرَ الْحَرامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلائِدَ) (المائدة:٢). وقال بعضهم: نسخ منها قوله: (أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ) (المائدة:١٠).[٢٣]

وفي تناسب هذه السورة مع ما سبقها من سور القرآن الكريم يقول المراغي (ت:١٣٧١هـ): "ووجه التناسب بينها وبين ما قبلها من وجوه:

١) إن سورة النساء اشتملت على عدّة عقود صريحا وضمنا، فالصريح عقود الأنكحة والصداق والحلف والمعاهدة والأمان، والضمني عقود الوصية والوديعة والوكالة والإجارة.

٢) إن سورة النساء مهدت لتحريم الخمر، وسورة المائدة حرّمتها البتة فكانت متممة لشيء مما قبلها.

٣) إن معظم سورة المائدة في محاجة اليهود والنصارى مع ذكر شيء عن المنافقين والمشركين، وقد تكرر ذكر ذلك في سورة النساء.

ووجه تقديم النساء وتأخير المائدة أن الأولى بدئت أيها الناس وفيها الخطاب بذلك في مواضع، وهذا أشبه بالتنزيل المكي، والثانية بيا أيها الذين آمنوا وفيها الخطاب بذلك في مواضع، وهذا أشبه بالتنزيل المدني المتأخر عن الأول."[٢٤]

فسورة المائدة تضمنت التشريع الإلهي للعقود بأنواعها المختلفة، واشتملت على تحريم الخمر القاطع، وورد فيها ذكر أهل الكتاب والمنافقين والمشركين، ومحاجتهم، فكانت متناسبة مع ما جاء قبلها من السور القرآنية ومتممة لما جاء فيما قبلها من أحكام. وكل ذلك جاء ضمن سياقات السورة بتركيباتها اللغوية التي سنحاول توضيحها من خلال ما ورد فيها من جمل متنوعة تناسب

---

[٢٣] القرطبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٦٤م. ٣١/٦

[٢٤] المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، ٤١/٦

كل موضوع. وفيما يلي إحصائية تفصيلية للجمل الواردة في سورة المائدة حسب ترتيبها في الآيات مع بيان لنوع الجملة وموقعها الإعرابي، إضافة إلى بعض التفصيل إن اقتضى الأمر ذلك.

أما من حيث الشكل اللغوي فتمتاز السورة الكريمة بتطاول الجملة التي تنظمها الآيات القرآنية ؛ كي تعبّر عن المقاصد المبثوثة في الخطاب القرآني.

وتمتاز السورة بالتنوع الفني بين الجملة الاسمية والفعلية؛ كي يتلقاها المتلقي بإقناع وشغف.

وفي السورة الكريمة حراك لغوي مشهود في الإزاحات اللغوية البلاغية، وفيها حراك في المواقع والمناقلة بالتقديم والتأخير والتعريف والتنكير والحذف، وهذا مألوف في اللغة الفصيحة في النواميس العامة ؛ كي تحتمل المشروع الديني الذي يستهدف الإنسان.

وثمة جمل توليدية تحويلية بالنواسخ؛ كي تؤدي اللغة مقاصد دقيقة وواضحة ومؤثرة ينطوي عليها البناء اللغوي القرآني.

قبل بدء البحث يجب علينا أن نسلط الضوء لعدد الجمل الواردة في السورة الكريمة ؛ أي إحصاء لعدد الجمل الاسمية، والاسمية المنسوخة، وعدد الجمل الفعلية، مع ذكر أعدادها بشكل مفصّل حسب أنماطها، كي يسهل على المتلقي معرفة الخفايا اللغوية لهذه السورة.

فالجملة الاسمية وردت في سورة المائدة منها، مئة وثمان وأربعون جملة، جاءت على النحو الآتي:

١. مبتدأ معرفة وخبر نكرة: تسع عشرة جملة.

٢. مبتدأ معرفة وخبر معرفة: عشرون جملة.

٣. مبتدأ معرفة وخبر جملة فعلية: اثنتا عشرة جملة.

٤. مبتدأ معرفة وخبر جملة اسمية: خمس جمل.

٥. مبتدأ معرفة وخبر شرطية: سبع عشرة جملة.

٦. مبتدأ معرفة وخبر متعدد: خمس جمل.

٧. مبتدأ معرفة وخبر شبه جملة: خمس جمل.

٨. الخبر مقدم والمبتدأ معرفة: خمس جمل.

٩. الخبر مقدم والمبتدأ نكرة: سبع جمل.

١٠. حذف المبتدأ: خمس جمل.

١١. حذف الخبر: أربع جمل.

١٢. الجملة الاسمية المنسوخة بـ إن وأخواتها: أربع وأربعون جملة.

أما الجملة الفعلية فوردت في سورة المائدة، ثلاث مئة وأربعون جملة، جاءت على النحو الآتي:

١. فعل لازم: مئة وثلاث جمل.

٢. فعل متعد لمفعول واحد: مئة وسبع وعشرون جملة.

٣. التقديم والتأخير في الجملة الفعلية: ست جمل.

٤. الحذف في الجملة الفعلية: ثماني عشرة جملة.

٥. أفعال تنصب مفعولين: اثنتان وثلاثون جملة.

٦. مبني للمجهول: خمس وعشرون جملة.

٧. كان وأخواتها: تسع وعشرون جملة.

الفصل الأول

الجملة الاسمية

إن هذا الفصل يختص بالجملة الاسمية، التي تميزت بعدم تصدرها بحرف أو فعل ناسخ.

والابتداء: تقديم الشيء في اللفظ مجردا مسندا إليه خبر، ومسندا هو إلى ما يسد مسد هذا الخبر.[٢٥]

أهم سمات الجملة الاسمية صلاحيتها للنسخ، فالجملة غير منسوخة يمكن إطلاق " الجملة المطلقة " عليها، للدلالة على أن العملية الإسنادية تؤدي وظيفتها دون دخول ناسخ عليها. [٢٦]

يضم هذا الفصل عدة مباحث ، يتناول فيها حالة المبتدأ من حيث التعريف، والتنكير، والتأخير، والحذف، ومن ثم حذف الخبر، فتناولت في كل مبحث مثالا أو مثالين أو أكثر أبين الصور التي يظهر فيها تنوع كل من المبتدأ والخبر.

---

[٢٥] ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، ٢٦٩/١.

[٢٦] انظر: نظام الجملة في شعر الحماسة من حماسة أبي تمام، رسالة ماجستير تقدم بها الطالب علي جمعة، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، فرع اللغة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

المبحث الأول: الابتداء بالمعرفة

" فأما المبتدأ فلا يكون إلا معرفة، أو ما قارب المعرفة من النكرات" [٢٧]؛ وذلك لأنه محكوم عليه، والحكم على الشيء لا يكون إلا بعد معرفته.

النمط الأول: المبتدأ معرفة والخبر نكرة

يعد هذا الشكل المثالي لتكوين الجملة الاسمية، لدى معظم النحاة، فيرى سيبويه أن أحسن الكلام إذا اجتمع نكرة و معرفة أن تبدأ بالأعرف، وهو الأصل،[٢٨] وكذلك الأصل عند ابن مالك تعريف المبتدأ وتنكير الخبر. [٢٩]

ويرى السيوطي ذلك "... الأصل تعريف المبتدأ ؛ لأنه المسند إليه، فحقه أن يكون معلوما؛ لأن الإسناد إلى مجهول لا تفيد، وتنكير الخبر ؛ لأن نسبته من المبتدأ نسبة الفعل من الفاعل، والفعل يلزمه التنكير، فرجح تنكير الخبر على تعريفه، فإذا اجتمع معرفة ونكرة، فالمعرفة المبتدأ والنكرة الخبر ". [٣٠]

ومن هذا النمط أخذت مثالين كي نقف عليهما، وأحلت على الشواهد الأخرى، ليطلع عليها القارئ:

---

[٢٧] انظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت ١٩٧١، ١٢٧/٤، و الاستراباذي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢، ٢٣١/١.

[٢٨] انظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ٣٢٨/١.

[٢٩] انظر: ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦، ٦٥/١، و ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ٢٨٩/١.

[٣٠] السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، همم الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٢٧/١.

- " **وأنتم حرم** " **(المائدة ١).**

جاء الضمير "أنتم" الذي ورد مبتدأ في هذه الآية يعود على "الذين آمنوا"، وفي هذا تخصيص لهم بأن لا يقتلوا في حال الإحرام، وهنا تأكيد بأن الصيد جائز في جميع الأوقات إلا وقت الإحرام، فإن الله قد حكم بهذا [٣١]، ولهذا قال تعالى "إن الله يحكم ما يريد".

كما ورد الخبر الذي جاء في الآية "وأنتم حرم"، مثبتا خاليا من التأكيد، وسبب ذلك أن السامعين " الذين آمنوا " على يقين وإيمان بحكم الله عز وجل إن أراد شيئا، وحكم الله هو الصواب للمؤمنين في حال إحرامهم أو عدم إحرامهم. [٣٢]

- " **هذا يومُ ينفع الصادقين صدقهم** " **(المائدة ١١٩).**

جاء اسم الإشارة "هذا" الذي ورد في هذه الآية إشارة إلى هذا اليوم العظيم، الذي لا بد من مجيئه، وهو "يوم" الذي أتى خبر لاسم الإشارة "هذا" الذي كان ينتظره الصادقون بفارغ الصبر، لأن لهم جائزة كبيرة، و لأن الله عز وجل راضيا عنهم ؛ بسبب امتثالهم لأوامر الله وبعدهم عن نواهيه. [٣٣]

وقد ورد المبتدأ معرفة والخبر نكرة في سورة المائدة في تسعة عشر موضعا.

- "وأنتم حرم" (المائدة ٩٥/١).
- "ذلكم فسق" (المائدة ٣).
- "هو أقرب للتقوى" (المائدة ٨).
- "هم قوم" (المائدة ١١).

---

[٣١] انظر: البروسوي، إسماعيل حنفي، تفسير روح البيان، تحقيق: أحمد عبيدو عناية، مجلد ٢، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١،٢/٤٠٩-٤٢٩.

[٣٢] نفسه.

[٣٣] نفسه، ٥٥٤/٢.

- "الله على كل شيء قدير" (المائدة ١٧/١٩/٤٠).
- "أنتم بشر" (المائدة ١٨).
- "ذلك لهم خزي في الدنيا" (المائدة ٣٣).
- "أولئك شر مكانا" (المائدة ٦٠).
- "يد الله مغلولة" (المائدة ٦٤).
- "الله بصير بما يعملون" (المائدة ٧١).
- "ما المسيح بن مريم إلا رسول" (المائدة ٧٥).
- "أمهُ صديقة" (المائدة ٧٥).
- "هم خالدون" (المائدة ٨٠).
- "أنتم به مؤمنون" (المائدة ٨٨).
- "فهل أنتم منتهون" (المائدة ٩١).
- "ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها" (المائدة ١٠٨).
- "أنت على كل شيء شهيد" (المائدة ١١٧).
- "هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم" (المائدة ١١٩).
- "هو على كل شيء قدير" (المائدة ١٢٠).

النمط الثاني: المبتدأ معرفة والخبر معرفة

قد يأتي في الجملة الاسمية المبتدأ والخبر معرفتين، وذلك بشرط أن تأتي الفائدة المقصودة في هذه الجملة، ويحسن الوقوف عليها في الموقف، وكما قال الصبان لا تتم الفائدة إلا بواسطة شيء يتعلق بالخبر ؛ إذ الخبر محط الفائدة. [٣٤]

وهذا النمط تناولت له مثالين، وأحلت على الشواهد الأخرى:

- "**أنت خير الرازقين**" **(المائدة ١١٤).**

جاء ضمير المخاطب "أنت" والوارد في هذه الآية مبتدأ يعود على الله – عز وجل –، فهو متفرد بإعطاء الرزق لمن يشاء من خلقه، وخبر الضمير "أنت "جاء" خير الرازقين" وهو معرفة لأنه مضاف إلى معرفة، والتذييل جار مجرى التعليل؛ أي خير من يرزق، لأنه خالق الأرزاق ومعطيها بلا عوض. [٣٥]

- " **ذلك الفوز العظيم** " **(المائدة ١١٩).**

جاء اسم الإشارة "ذلك" الوارد في هذه الآية مبتدأ. إشارة إلى المذكورين في السورة الكريمة وهم "الصادقين" وما فيه من معنى البعد للإشارة بعلو مراتبهم، وبعد منزلتهم من هذا "الفوز العظيم"، والذي ورد في هذه الآية خبرا لـ "ذلك"، والنجاة الوافرة وحقيقة الفوز النبيل المراد، وإنما عظِم الفوز لعظم شأن المطلوب، الذي يتعلق به الفوز، وهو الرضي. [٣٦]

---

[٣٤] انظر: الصبان، محمد علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نشر عيسى البابي الحلبي بمصر، ١٩٤/١.

[٣٥] الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، مجلد ٦/٥، دار الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠١٠، ٢٣٦/٦.

[٣٦] البروسوي، إسماعيل حنفي، تفسير روح البيان، ٥٥٨/٢.

وقد ورد المبتدأ معرفة والخبر معرفة في سورة المائدة في عشرين موضعا.

- " طعام الذين أوتوا الكتاب حلّ لكم " (المائدة ٥).
- " وطعامكم حلّ لهم " (المائدة ٥).
- " أولئك أصحاب الجحيم " (المائدة ١٠).
- " نحن أبناء الله و أحباؤه " (المائدة ١٨).
- " ذلك جزاء الظالمين " (المائدة ٢٩).
- " أولئك الذين لم يرد الله أن يطهّر قلوبهم " (المائدة ٤١).
- " أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم " (المائدة ٥٣).
- " ذلك فضل الله " (المائدة ٥٤).
- " مأواه النار " (المائدة ٧٢).
- " هو المسيح بن مريم " (المائدة ٧٢).
- " ذلك جزاء المحسنين " (المائدة ٨٥).
- " أولئك أصحاب الجحيم " (المائدة ٨٦).
- " كفارته إطعام عشرة مساكين " (المائدة ٨٩).
- " ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم " (المائدة ٨٩).
- " حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا " (المائدة ١٠٤).
- " أنت خير الرازقين " (المائدة ١١٤).
- " ذلك الفوز العظيم " (المائدة ١١٩).

النمط الثالث: المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية

قد يأتي الخبر إما جملة فعلية أو جملة اسمية، وذلك عند تضمنها الحكم المطلوب من الخبر، كتضمن الخبر المفرد، قال سيبويه: " كما أن قولك عبد الله لقيته، يصير لقيته بمنزلة الاسم، كأنك قلت: عبد الله منطلق ".[٣٧]

ويقول الرضي: " اشترط الأنباري وبعض الكوفيين الخبرية، فلا يصح في جملة الخبر أن تكون جملة طلبية عندهم، ولا قسمية عند ثعلب، وهذا وهم ؛ فالأولى الجواز إذ لا منع، ولا بد من وجود رابط يربط جملة الخبر بالمبتدأ، لأن الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلها جزء الكلام فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير أو غيره ".[٣٨]

وهنا أخذت مثالين للوقوف عليهما، وأحلت على الشواهد الأخرى، ليطلع عليها القارئ:

- " **أأنت قلت للناس** " **(المائدة ١١٦).**

جاء ضمير المخاطب " أنت " الذي ورد في هذه الآية مبتدأ يعود على سيدنا عيسى ابن مريم، وقد اقترن به همزة الاستفهام، ولم يكن المراد بالاستفهام إنكار نفس القول، إنما توبيخ لمن قال بأن سيدنا عيسى ابن مريم وأمه إلهان _ حاشا لله _، فيجب على الناس اتخاذهما كذلك. [٣٩]

كما أن مجيء الخبر جملة فعلية في هذا السياق يدل عليه الرابط؛ لأنه لا يحسن السكوت قبل المجيء بالجملة الفعلية (الخبر)، وهو الضمير المتصل في قوله " قلتَ للناس "، وهنا أفاد الخبر الدلالة على حدوث القول وانتهائه.

---

[٣٧] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، ٨٩/٢.

[٣٨] انظر: حاشية الرضي ٢٣٧/١.

[٣٩] البروسوي، إسماعيل حنفي، تفسير روح البيان، تحقيق: أحمد عبيدو عناية، مجلد ٢، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١، ٥٥٧/٢.

- " **والله لا يحب المفسدين** " **(المائدة ٦٤).**

جاء لفظ الجلالة " الله " الوارد في هذه الآية مبتدأ، وجاء الخبر " لا يحب " فعلا مضارعا دالا على الثبوت والاستقرار لعدم حبه لهذا الأمر وهو " لا يحب المفسدين " أتت هذه الجملة خبرا للفظ الجلالة " الله "، والذي يدل على أن هذه هي جملة الخبر هو الرابط ؛ لأنه لا يحسن السكوت قبل المجيء بالجملة الفعلية (الخبر)، الضمير المستتر في هذه الجملة. [٤٠]

وقد ورد المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية في سورة المائدة في اثني عشر موضعا.

- " ماذا أُحل لهم " (المائدة ٤).
- " السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما " (المائدة ٣٨).
- " الله لا يهدي القوم الظالمين " (المائدة ٥١).
- " هم قد خرجوا به " (المائدة ٦١).
- " الله لا يحب المفسدين " (المائدة ٦٤).
- " الله يعصمك من الناس " (المائدة ٦٧).
- " الله لا يهدي القوم الفاسقين " (المائدة ٦٧).
- " الله يحب المحسنين " (المائدة ٩٣).
- " الله يعلم ما في السموات وما في الأرض " (المائدة ٩٧).
- " الله يعلم ما تبدون " (المائدة ٩٩).
- " أكثرهم لا يعقلون " (المائدة ١٠٣).
- " أأنت قلتَ للناس " (المائدة ١١٦).

---

[٤٠] البروسوي، إسماعيل حنفي، تفسير روح البيان، ٤٩٩/٢.

النمط الرابع: المبتدأ معرفة والخبر جملة اسمية

وهنا أوردت مثالين للوقوف عليهما، وأحلت على الشواهد الأخرى:

- " **الله هو السميع العليم** " **(المائدة ٧٦).**

جاء لفظ الجلالة " الله " الوارد في هذه الآية مبتدأ، يدل على الثبوت في سمعه وعلمه للأشياء، وجاءت الجملة الاسمية " هو السميع العليم " المبدوءة بضمير منفصل يربط هذه الجملة بالمبتدأ يعود على لفظ الجلالة " الله "، وخبر هذا الضمير " هو " " السميع العليم "، وجملة الخبر جملة تذييلية مقررة لمضمون ما قبلها من إنكار العبادة من دون الله تعالى، إنكارا توبيخيا وتهديدا عظيما [٤١]، أي السميع لأقوال عباده، العليم بكل شيء، ولا يملك ضرا و لا نفعا بغيره ولا بنفسه، وثمة توجيه آخر وهو: هو ضمير الفصل، والسميع هو الخبر وعليه فلا شاهد في الآية على المذكور.

- " **الذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم** " **(المائدة ١٠).**

جاء الاسم الموصول " الذين " في هذه الآية مبتدأ، فقد دل على تخصيص الذي سوف ينالونه على كفرهم في الآخرة، وخبر " الذين " في هذه الآية الجملة الاسمية " أولئك أصحاب الجحيم " المبدوءة باسم إشارة " أولئك " العائد والرابط للمبتدأ، و " أصحاب الجحيم " خبر لاسم الاشارة " أولئك " وهو اسم يدل على الثبوت على حالهم، وأنهم مخلدون في نار جهنم، وبئس المصير، وهنا تأكيد للوعيد وتشديد بإيراد الجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبات. [٤٢]

---

[٤١] القونوي، إسماعيل بن محمد بن مصطفى، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠١، ٥٣٤/٧.

[٤٢] نفسه، ٤١٦/٧.

وقد ورد المبتدأ معرفة والخبر جملة اسمية في سورة المائدة في خمسة مواضع.

- " الذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم " (المائدة ٨٦/١٠).
- " أولئك هم الكافرون " (المائدة ٤٤).
- " أولئك هم الظالمون " (المائدة ٤٥).
- " أولئك هم الفاسقون " (المائدة ٤٧).
- " الله هو السميع العليم " (المائدة ٧٦).

وكلها لها توجيهان وهو أن (هم) و (هو) ضمير الفصل وما بعده الخبر.

النمط الخامس: المبتدأ معرفة والخبر جملة شرطية

وردت الجملة الشرطية خبرا في المأثور، فقد رفض كثير من النحاة على اعتبارها، أنها جملة من أنواع الجملة العربية، وذلك تحت القاعدة التي تقول " ربط نوع الجملة بنوع الكلمة المصدّرة فيها "، وإن هذه الجملة يتصدرها الحروف، وبعدما حاول بعضهم وضعها في قسم مستقل، أحالوا الجملة الشرطية إلى شكل من أشكال الجملة الفعلية. [٤٣]

ويقول ابن هشام: " وزاد أيضا الزمخشري وغيره الجملة الشرطية، والصواب أنها من قبيل الفعلية " [٤٤] ؛ لأن الجملة الشرطية تبدأ بحرف شرط وفيها فعلان، الأول فعل الشرط والثاني جوابه.

وأنا أذهب إلى ما ذهب إليه الزمخشري[٤٥] ؛ لأن الجملة إما أن تقوم على تركيب شرطي أو تركيب إسنادي[٤٦]، والتركيب الشرطي هو جملة مستقلة إن تصدر باسم شرط ؛ لأنه لا يخلو من

---

[٤٣] انظر: عابدين، عبد المجيد، المدخل إلى دراسة النحو العربي، دار المعارف، ١٩٥١، ١٦٥/٢.

[٤٤] ابن هشام، عبد الله جمال الدين، ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب في كتب الأعاريب، حققه ومزج شواهده الدكتور مازن المبارك وزميلاه، دار الفكر بدمشق ، الطبعة الأولى، ١٩٦٤، ٤٧/٢.

[٤٥] ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ٨٨/١.

[٤٦] انظر: قباوة، د. فخر الدين، أعراب الجمل و أشباه الجمل، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٣، ١٩.

التركيب الإسنادي _ مبتدأ و خبر _ ؛ لا يتم المعنى إلا بوجود عناصر الشرط: اسم الشرط وفعل الشرط و جواب الشرط.

وقد ورد المبتدأ معرفة (اسم شرط)والخبر جملة شرطية (فعل الشرط وجواب الشرط) في سورة المائدة في سبعة عشر موضعا.

- " فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم " (المائدة ٣).
- " من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله " (المائدة ٥).
- " من كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل " (المائدة ١٢).
- " من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا " (المائدة ٣٢).
- " فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه " (المائدة ٣٩).
- " فمن تصدق به فهو كفارة له " (المائدة ٤٥).
- " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون " (المائدة ٤٥).
- " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون " (المائدة ٤٧).
- " من يتولهم منكم فإنه منهم " (المائدة ٥١).
- " من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم " (المائدة ٥٤).
- " من يتولَّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون " (المائدة ٥٦).
- " من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة " (المائدة ٧٢).
- " فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم " (المائدة ٨٩).
- " فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم " (المائدة ٩٤).
- " من قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم " (المائدة ٩٥).
- " فمن يكفر بعدُ منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين " (المائدة ١١٥).

النمط السادس: المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة

أشار سيبويه إلى أن الخبر يقع شبه جملة نحو: " زيد استقر أو يستقر عندك في الدار"[٤٧]، وذكر ذلك أيضا الزمخشري: " واعلم أنه جملة اسمية وفعلية وشرطية وظرفية "[٤٨]، أن الجملة الخبرية تكون إما فعلية أو اسمية أو شرطية أو ظرفية، واستعملها ابن هشام ودل عليها بقوله: " والظرفية المُصدّرة بظرف أو مجرور، نحو: أعندك زيد ؟ أو: أفي الدار زيد ؟ لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مُخبرا عنه بهما. [٤٩]

وقد جعلها بعض النحاة قسما للخبر المفرد والجملة، قال السيوطي: " الخبر ثلاثة أقسام: مفرد، وجملة، وشبهها ؛ هو الظرف والمجرور ".[٥٠]

وأخذت شاهدين للوقوف عليهما، وأحلت على الشواهد الأخرى:

- " **ذلك بما عصوا** " **(المائدة ٧٨)**.

ورد اسم الإشارة " ذلك " في هذه الآية مبتدأ وهنا إشارة إلى لعن الله الذين كفروا من اليهود بالله على لسان داود وعيسى ابن مريم، أما الجار والمجرور متعلق بالخبر " بما عصوا "، محذوف تقديره: استقر أو مستقر، يعود على المبتدأ.

-" **وهو في الآخرة من الخاسرين** " **(المائدة ٥)**.

ورد الضمير المنفصل " هو " في هذه الآية مبتدأ، عائدا على " الذين أوتوا الكتاب" هنا تخصيص للذين لا يلتزمون بما أمر الله بإحلاله لنا من طعام ونساء، ومن يكفر بهذه الأوامر فهو

---

[٤٧] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، ٥٥/١-٥٦.

[٤٨] ابن يعيش، شرح المفصل، ٨٨/١-٨٩.

[٤٩] ابن هشام، مغني اللبيب، ٧/٢.

[٥٠] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٦٣/١.

"من الخاسرين "، وقد جاءت شبه الجملة من الجار والمجرور المتعلقة بالمحذوف، تقديره: استقر أو مستقر، وشبه الجملة من الجار والمجرور " في الآخرة " متعلقة بـ " الخاسرين ".

وفي المسألة خلاف: هل الجار والمجرور المتعلق بالخبر المحذوف، أم أن الجار والمجرور أو الظرف قائمان بأنفسهما وهما الخبر.

وقد ورد المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة في سورة المائدة في خمسة مواضع.

- " وهو في الآخرة من الخاسرين " (المائدة ٥).
- " ذلك بأنهم قوم لا يعقلون " (المائدة ٥٨).
- " ذلك بما عصوا " (المائدة ٧٨).
- " ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا " (المائدة ٨٢).
- " ما لنا لا نؤمن بالله " (المائدة ٨٤).

ما الاستفهامية: مبتدأ وخبرها شبه الجملة لنا.

النمط السابع: المبتدأ معرفة والخبر متعدد

أجاز النحاة أن يكون للمبتدأ الواحد عدد من الأخبار وقد أشار إلى ذلك سيبويه في باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة، [٥١] فقال: " وذلك قولك: هذا عبد الله منطلق، هذا عبد الله أضمرت هذا أو هو كأنك قلت هذا منطلق أو هو منطلق، والوجه الآخر أن تجعلها جميعا خبرا لهذا، كقولك هذا حلو حامض، لا تريد أن تنقض الحلاوة، ولكنك تزعم انه جَمَعَ الطعمين. وزعموا أنها في قراءة أبي عبد الله. [٥٢]

---

[٥١] سيبويه، الكتاب، ٢ /٨٣.

[٥٢] نفسه، ٨٣/٢. و أبو عبد الله هي كنية عبد الله بن مسعود _ رضي الله عنه _

وأخذت مثالين للوقوف عليهما، وأحلت على الشواهد الأخرى :

- " **الله عزيز حكيم** " **(المائدة ٣٨)**.

ورد لفظ الجلالة " الله " في هذه الآية مبتدأ دالا على الثبوت والاستقرار، في الانتقام من السارق والسارقة وأهل الجرائم، ولا يحكم إلا بما تقتضيه الحكمة والمصالحة، ولذلك شرع هذه الشرائع المنوطة على فنون الحكم والمصالح، [٥٣] كما جاء " عزيز حكيم " خبرين لمبتدأ واحد هو لفظ الجلالة " الله "، وهنا أتيا نكرة وهذا الأمثل لتكوين الجملة الاسمية. [٥٤]

- "**هو السميع العليم** " **(المائدة ٧٦)**.

ورد ضمير الرفع المنفصل " هو " مبتدأ ثانيا العائد على المبتدأ الأول لفظ الجلالة " الله " الذي سبقه، وفي هذا تخصيص لله تعالى بأنه السميع لأقوال عباده، العليم بكل شيء، فَلِمَ عدلتم عنه إلى عبادة جماد، لا يسمع ولا يبصر ولا يعلم شيئا، ولا يملك ضرا ولا نفعا بغيره ولا بنفسه. [٥٥]

وجاء الخبر " السميع العليم " خبرين مُعرفين، مُقررة لمضمون ما قبلها من إنكار العبادة من دون الله تعالى، إنكارا توبيخيا وتهديدا عظيما. [٥٦]

وقد ورد المبتدأ معرفة والخبر متعددا في سورة المائدة في خمسة مواضع.

– " الله غفور رحيم " (المائدة ٣/٣٤/٣٩/٧٤/٩٨).

– " الله عزيز حكيم " (المائدة ٣٨).

---

[٥٣] البروسوي، تفسير روح البيان، مجلد ٢، ٢/٤٧٠–٤٧١.

[٥٤] انظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، ٤/١٢٧، الكتاب ١/٣٢٨، ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، ١/٦٥، السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ١/٢٧.

[٥٥] القونوي، إسماعيل بن محمد بن مصطفى، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي، ٧/٥٣٤.

[٥٦] نفسه، ٧/٥٣٤.

- " الله واسع عليم " (المائدة ٥٤).
- " هو السميع العليم " (المائدة ٧٦).
- " الله غفور حليم " (المائدة ١٠١).

المبحث الثاني: الابتداء بالنكرة

يمتنع الابتداء بالنكرة المفردة المحضة لأنه لا فائدة فيه، وما لا فائدة فيه فلا معنى للتكلم فيه [٥٧]. وإذا حصلت الفائدة فالإخبار حينئذ عن أي نكره جائزة [٥٨] ؛ لأن الغرض من الكلام هو الفائدة وإفادة المخاطب، سواء تخصص المحكوم عليه بشيء أو لا [٥٩]، ويرى سيبويه بأن الاشتراط في الابتداء بالنكرة هو شرط واحد، هو أن يكون في الإخبار عنه فيه فائدة، وضعف الابتداء في النكرة إلا أن يكون فيه معنى المنصوب . [٦٠]

وأورد ابن هشام أن المتقدمين من النحاة، لم يعولوا في ضابط الابتداء بالنكرة إلا على الفائدة، أما المتأخرون فتتبعوها فأخل بعضهم بتقليلها، و أكثر بعضهم فزاد ما لا يصلح. [٦١]

---

[٥٧] ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، ٥٩/١.

[٥٨] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ٤٦٧/٢.

[٥٩] شرح الرضي ٢٣١/١.

[٦٠] سيبويه، الكتاب، ٣٢٩/١.

[٦١] انظر: ابن هشام: المغني ١٣٧/٢.

المبحث الثالث: تقديم الخبر

لكل كلمة في الجملة العربية رتبتها،[٦٢] فالأصل هو تقديم المبتدأ عن الخبر؛ لأن الخبر هو وصف في المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير كالوصف،[٦٣] والمحكوم عليه في الجملة الاسمية هو المبتدأ، فوجب ابتداء الجملة به، ثم المحكوم به عليه وهو الخبر ؛ لأن " المبتدأ عامل في الخبر، وإذا كان عاملا فحقه أن يتقدم كما تتقدم سائر العوامل على معمولاتها، لا سيما عامل لا يتصرف، ومقتضى ذلك التزم تأخير الخبر، لكن أجيز تقديمه لشبهه بالفعل في كونه مسندا، لشبه المبتدأ بالفعل في كونه مسندا إليه " [٦٤].

فقد اتفق النحاة – ممن أجازوا تقديم الخبر– على وجوب تقديمه في مواضع، وجواز تقديمه في مواضع أخرى، فنرى ابن مالك قد حصر حالات الجواز: " يجوز تقديمه إن لم يوهم ابتدائية الخبر، أو فاعلية المبتدأ، أو يُقرن بالفاء، أو بإلا لفظا أو معنى في الاختيار، أو مقرونا بلام الابتداء، أو لضمير الشأن أو شبهه، أو لأداة استفهام أو شرط، أو مضافا إلى أحدها، ويجوز نحو: في داره زيد، وكذا: في داره قيام زيد، وفي دارها عيد هند، عند الأخفش ".[٦٥]

أما حالات الوجوب في تقديم الخبر فحددها وفصلها كثير من النحاة،[٦٦] وأجملها صاحب التصريح في أربع مسائل: المسألة الأولى: أن يُوقع تأخيره في لبس ظاهر "في الدار رجل"،

---

[٦٢] البنية الأساسية: هي الشكل التجريدي الثابت، انظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، في بناء الجملة العربية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٢، ٣٢٤.

[٦٣] ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الثالثة عشرة، ١٩٦٢، ٢٢٧/١.

[٦٤] ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، ٢٩٦/١.

[٦٥] المرجع السابق ٢٩٦/١، ٣٠٠.

[٦٦] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٣٤،٣٦/٢.

والثانية: أن يقترن المبتدأ بـ إلا لفظا أو معنى " ما ناجح إلا المجتهد "، والثالثة: أن يكون الخبر لازم الصدرية بنفسه، أو مضافا إلى لازمها " مَن الرجل ؟ "، والرابعة: أن يعود ضمير متصل بالمبتدأ على بعض الخبر، وكذا إذا عاد على المضاف إليه الخبر " عند الطفل أمه و أبوه "[٦٧].

وكذلك يمتنع تقديم الخبر، بل يجب تأخيره في عدة حالات ذكرها النحاة. [٦٨]

النمط الأول: الخبر متقدم والمبتدأ معرفة

أخذت مثالين على هذا النمط للوقوف عليهما، وأحلت على الشواهد الأخرى:

- **" ما على الرسول إلا البلاغ " (المائدة ٩٩).**

ورد المبتدأ المتأخر في هذه الآية مُعرّفا بـ (أل) التعريف " البلاغ "، وهذا البلاغ برسالة الله _ عز وجل _ ووجوب الطاعة، أما الخبر المتقدم في هذه الآية فهو " على الرسول " جار ومجرور متعلق بمحذوف، ونرى هنا بأن المبتدأ المؤخر قد حصر بأداة الحصر (إلا)، وهنا دلالة على مهمة الرسل الذين لم يأتوا إلا للإبلاغ وإنقاذ الناس من نار جهنم.

فقد أشار الله تعالى في هذه الآية إلى عقاب عظيم و شديد، و أعذارنا إليكم بما فيه قطع حججكم إلا أن تُؤدي إليكم رسالتنا، ثم إلينا الثواب على الطاعة، وعلينا العقاب على المعصية. [٦٩]

---

[٦٧] انظر: الأزهري، خالد بن عبد الله بن بكر، شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك، دار الفكر، ٥٥٥/١-٥٦١.

[٦٨] انظر: المرجع السابق.

[٦٩] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: هاني الحاج، المجلد الرابع، ٣٧٨.

- " **إليه المصير** " **(المائدة ١٨)**.

ورد المبتدأ المتأخر في هذه الآية مُعرّفا ب. (أل) التعريف " المصير "، وهو المصير الذي سيؤول له كل إنسان في الحياة الآخرة، وقد تقدم الخبر " إليه " جارا ومجرورا متعلقا بمحذوف، والضمير (الهاء) المتصل ب. (إلى) عائد على الله _ عز وجل _، وقد تقدم الخبر كما نرى للأهمية، فأن الله تعالى إليه المرجع والمآب، يحكم في عباده بما يشاء، وهو العادل الذي لا يجور. [٧٠]وفي الآخرة خاصة لا إلى غيره، استقلالا لا اشتراكا، فيجازي كلا من المُحسن والمُسيء، بما يستدعيه عمله، من غير مانع يمنعه وليست المحبة بالدعوى بل لها علامات. [٧١]

وقد ورد الخبر مقدما والمبتدأ معرفة في سورة المائدة في خمسة مواضع.

- " لله ملك السموات والأرض " (المائدة ١٢٠/١٨/١٧).
- " إليه المصير " (المائدة ١٨).
- " وعندهم التوراة فيها حكم الله " (المائدة ٤٣).
- " إلى الله مرجعكم جميعا " (المائدة ١٠٥/٤٨).
- " ما على الرسول إلا البلاغ " (المائدة ٩٩).

---

[٧٠] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المجلد الرابع، ١٣٨.

[٧١] البروسوي، إسماعيل حنفي، تفسير روح البيان، تحقيق: أحمد عبيدو عناية، مجلد ٢، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١، ٤٥٠/٢.

النمط الثاني: الخبر مقدم والمبتدأ نكرة

الحكم في تقديم الخبر في هذا النمط _ عند النحاة _ الجواز،[٧٢] فكما أجازوا تقديم الخبر مع المبتدأ المعرفة، فقد أجازوه مع المبتدأ النكرة بشرط تخصصها، يقول سيبويه: " الحد فيه أن يكون الابتداء فيه مقدما، وهذا عربي جيد، وذلك قولك: رجلٌ عبد الله، وخزٌّ صفتُك " [٧٣]، نراه يقره بأنه لغة جيدة ؛ لأن التقديم صوري، والمبتدأ على رتبته.

أخذت مثالين على هذا النمط للوقوف عليهما، وأحلت على الشواهد الأخرى:

- " **لهم عذابٌ مقيمٌ** " **(المائدة ٣٧).**

ورد في هذه الآية المبتدأ مؤخرا " عذابٌ " نكرة موصوفة، تدل على الثبوت والاستقرار، وأن العذاب لا يزول، كما جاء وصف " عذابٌ " بالمقيم، توضيحا لمعنى هذا العذاب، أما الخبر المقدم والمكون من الجار والمجرور " لهم " فهو متعلق بخبر المبتدأ. [٧٤]

- " **منهم أمةٌ مقتصدةٌ "(المائدة ٦٦).**

ورد المبتدأ المؤخر في هذه الآية " أمةٌ " نكرة موصوفة يدل على الاستقرار، وجاء بعده صفة توضح المعنى المتعلق بهذه الأمة المقتصدة، أما الخبر المتقدم " منهم " المكون من الجار والمجرور المتعلق بخبر المبتدأ.[٧٥]

وقد ورد الخبر مقدما والمبتدأ نكرة في سورة المائدة في سبعة مواضع.

---

[٧٢] انظر: الصبان، محمد علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٢١٢/١.

[٧٣] سيبويه، الكتاب، ١٢٧/٢.

[٧٤] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، جامع البيان على تأويل القرآن، تحقيق: أحمد بن شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢، ٢٧٣-٢٧٤.

[٧٥] البروسوي، إسماعيل حنفي، تفسير روح البيان، تحقيق: أحمد عبيدو عناية، مجلد ٢، ٥٠٠.

- " لله ملك السموات والأرض " (المائدة ١٢٠/١٨/١٧).
- " إليه المصير " (المائدة ١٨).
- " وعندهم التوراة فيها حكم الله " (المائدة ٤٣).
- " إلى الله مرجعكم جميعا " (المائدة ١٠٥/٤٨).
- " ما على الرسول إلا البلاغ " (المائدة ٩٩).

المبحث الرابع: حذف المبتدأ وحذف الخبر

النمط الأول: حذف المبتدأ

في الجملة الاسمية بنية أساسية، يُذكر كل من المبتدأ والخبر ؛ فهما محتاج كل منها للآخر، وذلك لإتمام الجملة والفائدة، لكن هناك عوارض عن الأصل، فيُحذف أحدهما وجوبا أو جوازا.

فالحذف يأتي للتخفيف أو للإيجاز واختصار الكلام، أو للاتساع به، أو للتفخيم و الإعظام لما فيه من إبهام، أو صيانة المحذوف تشريفا له، أو تحقيرا من شأن هذا المحذوف، أو بقصد الإبهام، أو العلم به، أو خوفا منه، أو إشعارا للهفة، أو أن الزمن يقتصر عن ذكره، أو مراعاة للفاصلة، أو قد يأتي الحذف للمحافظة على الوزن في الشعر [٧٦].

لدى استعراضنا لأغراض الحذف، نرى بأن البلاغيين قد اهتموا بهذه القضية عناية تفوق النحاة.[٧٧]

فقد يُحذف أحد عناصر الجملة الاسمية، لأن هناك قرائن لفظية أو معنوية تومئ إليه،[٧٨] يقول الدكتور تمام حسان: " فالذكر قرينة لفظية والحذف إنما يكون بقرينة لفظية أيضا، ولا يكون تقدير المحذوف إلا بمعونة هذه القرينة، وكلاهما من القرائن اللفظية ". [٧٩]

---

[٧٦] انظر: الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني ص ١١٢. ابن جني، الخصائص، ٢٥٧/١ – ٢٧٣/٢-٢٧٤.

[٧٧] انظر: حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٢،٢٢١، الدار الجامعية للطباعة والنشر.

[٧٨] انظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، في بناء الجملة العربية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٢، ٣٤٦ وما بعدها.

[٧٩] حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٤، ٢٢١.

لولا التلازم بين المسند والمسند إليه، لَما أمكننا قبول ذكر أحد هذين العنصرين مع تجاهل أحد هذين العنصرين أي طرف الآخر، فالعنصر المذكور يدل على القرائن الأخرى أي العنصر المحذوف.[٨٠]

فيطرد حذف المبتدأ جوازا في مواضع معينة في الجملة الاسمية الخبرية، وهي:

١) وجود قرينة حالية تدل على المبتدأ، وتغني عن ذكر هذا العنصر، وقد أشار إلى هذا سيبويه[٨١]، " كيف حالك ؟ "

٢) بَعد القول ومشتقاته من أفعال وأسماء.

قال تعالى: " وقالوا أساطير الأولين... " الفرقان ٥.

٣) في الاستئناف والقطع. قال تعالى: " سورة أنزلناها.... " النور ١

ويطرد حذف المبتدأ وجوبا في عدة مواضع، وهي:

١) كون الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل. قال تعالى: " فصبرٌ جميلٌ " يوسف ٨٣.

٢) كون الخبر نعتا مقطوعا إلى الرفع. " مررتُ بزيد الكريم ".

وشاهده من السورة الكريمة:

- **" ومن الذين هادوا سماعون للكذب " (المائدة ٤١).**

وردت كلمة " سماعون " في هذه الآية خبرا لمبتدأ محذوف تقديره (هم)، وهذا الضمير يعود على المنافقين واليهود، سماعون " للكذب " واللام هنا إما جاءت لتقوية العمل، وإما لتضمّن السماع معنى القبول، وأنهم مبالغون في سماع الكذب على الله سبحانه وتعالى وتحريف كتابهم، أو

---

[٨٠] انظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة العربية، ٣٤٧، ٣٤٨.

[٨١] انظر: سيبويه الكتاب، ١٣٠/٢.

سماعون أخباركم وأحاديثكم، ليكذبوا بالزيادة أو النقص أو التبديل، فمنهم من يسمع الرسول عليه السلام _ عيسى ابن مريم _ ثم يخرج ويقول: سمعت كذا وكذا، ولم يسمع ذلك منه. [٨٢]

وقد ورد حذف المبتدأ في سورة المائدة في خمسة مواضع.

- " سماعون للكذب " (المائدة ٤١/٤٢).
- " سماعون لقوم آخرين " (المائدة ٤١).
- " من لعنه الله " (المائدة ٦٠).
- " أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل " (المائدة ٦٠).
- " فجزاءٌ مثلُ ما قتلَ من النعم " (المائدة ٩٥).

النمط الثاني: حذف الخبر

حذف الخبر كحذف المبتدأ، حذف للاسم من التركيب الإسنادي ؛ أي يُستغنى عن المحذوف بقرينة تدل عليه.

فيطرد حذف الخبر جوازا في الجملة الاسمية الخبرية في عدة مواضع، وهي:

١) في الإجابة عن سؤال ب. (مَن)، أو (أي)، أو (ما) الاستفهامية الداخلة على شبه الجملة.

٢) في الإخبار بشبه الجملة.[٨٣] " زيد عندك " أو " زيد في الدار "

٣) بعد (إذا) الفجائية.[٨٤]

---

[٨٢] البروسوي، إسماعيل حنفي، تفسير روح البيان، تحقيق: أحمد عبيدو عناية، مجلد ٢ ٤٧٤.

[٨٣] الجار والمجرور، تقديره مستقر، أو كائن في محل رفع خبر مبتدأ.

[٨٤] انظر: حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ١٧٧، ١٨٩.

ويطرد حذف الخبر وجوبا من الجملة الاسمية الخبرية في عدة مواضع، وهي:

١) إن كان بعد المبتدأ واو تدل على المصاحبة.

٢) إن كان المبتدأ مصدرا، وبعده حال سد مسد الخبر، وهي لا تصلح بأن تكون خبرا.[٨٥]

ومنه :

- " **صيام ثلاثة أيام** " **(المائدة ٨٩)**.

وردت كلمة " صيام " في هذه الآية مبتدأ، وخبره محذوف تقديره (عليهم صيام ثلاثة أيام)، فالضمير (هم) المتصل بحرف الجر، يعود على المسلمين الذين عقدوا الأيمان على شيء ما ولم يَفوا به، فإثم ذلك يمحوه الله _ عز وجل _ بإطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو إعتاق مملوك من الرق، فهو مُخير بين هذه الأمور الثلاثة، فمن لم يجد شيئا من ذلك، فعليه صيام ثلاثة أيام متتالية عند الأئمة،[٨٦] تلك مُكفرات عدم الوفاء بأيمانهم.

وقد ورد حذف الخبر في سورة المائدة في أربعة مواضع.

- " والمحصنات من المؤمنات... " (المائدة ٥).
- " والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب... " (المائدة ٥).
- " ما من إله إلا إلهٌ واحد... " (المائدة ٧٣).
- "... صيام ثلاثة أيام " (المائدة ٨٩).

---

[٨٥] انظر: الأزهري، خالد بن عبد الله بن بكر، شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك، دار الفكر، ٥٦٧/١، وانظر: حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ١٩٣.

[٨٦] البروسوي، إسماعيل حنفي، تفسير روح البيان، تحقيق: أحمد عبيدو عناية، مجلد ٢، ٥٢١.

الفصل الثاني

الجملة الاسمية المنسوخة

اتخذتُ عنوان هذا الفصل (الجملة الاسمية المنسوخة)، والجمع بين (إنّ وأخواتها) و (كان وأخواتها) فيه، لما رأيتُه عند عدد كبير من النحاة قد سموا (إنّ وأخواتها) و (كان وأخواتها) نواسخ الابتداء، وذلك ما تُحدثه من تغير في حركة كل من المبتدأ والخبر، ونسخ مكانة الصدارة في الجملة عن المبتدأ إلى أداة أخرى تسبقه إليها.

أشار سيبويه إلى الجمع بين (إنّ وأخواتها) و (كان وأخواتها) في مفهوم النواسخ، بمعنى الكلمات التي تُغير في المبتدأ والخبر: " كذلك الحروف _ إن وأخواتها _ منزلتها من الأفعال، وهي: إنّ و أنّ و لكنّ و ليت و لعل و كأنّ. و قولك: إنّ زيدا منطلق، وإنّ عمرا مسافر، وإنّ زيدا أخوك، وكذلك أخواتها، وزعم الخليل أنها عملت عملين: الرفع والنصب كما _ كان وأخواتها _ الرفع والنصب حين قلتَ: كان أخاك زيد "،[٨٧] نستنتج أنّ _ (إنّ وأخواتها) و (كان وأخواتها) _ قد عملت عملا في الجملة الاسمية، فنسختها على الصورة الأساسية التي كانت عليها.

وقد خصص ابن هشام في أوضح المسالك بابا واسعا سماه: نواسخ الابتداء وقد فصّل فيه " (إنّ وأخواتها) و (كان وأخواتها): هذا بابُ الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل ويسمى اسمها، وتنصب الخبر تشبيها بالمفعول ويسمى خبرها، وهي ثلاثة أقسام".[٨٨]

---

[٨٧] سيبويه، الكتاب، ١٣١.

[٨٨] ابن هشام، عبد الله جمال الدين ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٢٣١/١.

المبحث الأول: الجملة الاسمية المنسوخة بالفعل الناسخ

من النحاة المتقدمين الذين تحدثوا عن (كان وأخواتها) سيبويه، فقال: " هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل الى اسم مفعول، واسم الفاعل واسم المفعول فيه شيء واحد... فمن ثم ذُكر على حدته، ولم يُذكر مع الأول ولا يجوز الاقتصار على الفاعل "،[٨٩] إذ لم يذكر إلا: (كان / يكون / صار / مادام / ليس)، فقال: " وما كان نحوهن من الفعل مما لا يُستغنى عن الخبر، تقول: كان عبد الله أخاك، فإنما أردتَ أن تُخبر عن الأخوّة وأدخلتَ كان لتجعل ذلك فيما مضى ".[٩٠]

وقال السيوطي: "إن سيبويه يقصد باسم الفاعل واسم المفعول، الاسم والخبر ل. (كان وأخواتها) "،[٩١] أما ابن يعيش فقال: " سيبويه لم يأتِ على عِدتها و إنما ذكر بعضها، ثم نبّه على سائرها، بأن قال: وما كان نحوهن من الفعل مما لايستغني عن الخبر، يريد ما كان مجردا من الحدث، فلا يستغني عن منصوب يقوم مقام الحدث ".[٩٢]

وقال الرضي: " لم يذكر سيبويه سوى (كان / يكون / صار / مادام / ليس)، ثم قال: وما كان نحوهن من الفعل مما يُستغنى عن الخبر، والظاهر أنها غير محصورة عنده ".[٩٣]

وحول ذلك يقول مهدي المخزومي: " فليست هذه الأفعال بمنزلة واحدة، ولا في الدلالة، ولا في الاستعمال، ولا جامع لها إلا ما لاحظوه من شبه فيما يأتي بعدها ؛ فهي تشترك في أنْ يليها مرفوع و منصوب ".[٩٤]

---

[٨٩] سيبويه، الكتاب، ١/٤٥-٤٦.

[٩٠] سيبويه، الكتاب، ١ /٤٥-٤٦.

[٩١] السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ١٦/١.

[٩٢] ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، ٩٠/٧.

[٩٣] شرح الرضي على الكافية ١١٣/٤.

ثم جاء النحاة وفصّلوا في (كان و أخواتها) من حيث: عددها، وشروطها، وتصرُفها، وتمامها ، وتقدم أخبارها. ومن هؤلاء النحاة، شُرّاح الألفية والمحشون عليها، فها هو الصبان يقول _ عن كان _: إن في نظائرها في العمل استعارة مصرحة أصلية، وإنما أفردت _ كان _ بالذكر إشارة إلى أنها أم الباب،[٩٥] ويتفق معه الخضري في ذلك.[٩٦]

فقد قسّم ابن هشام (كان وأخواتها) من حيث العمل، إلى ثلاثة أقسام: الأول: ما يعمل هذا العمل مطلقا، وهي ثمانية:كان، وأمسى، وأضحى، وأصبح، وظلّ، وبات، وصار، وليس، والثاني: يعمل بشرط أن يتقدمه نفي أو نهي أو دعاء، وهي أربعة: زال، و برح، و فتئ، و انفكّ، أما النوع الثالث: فهو يعمل بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية، وهو دام.[٩٧]

وقد نصّ النحاة على أن (كان) تأتي على ثلاثة أقسام من حيث الزيادة والنقصان، وهي: الزائدة، و التامة، و الناقصة. [٩٨]

وما يهمنا هو كونها ناقصة، أي تلك التي تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ اسما لها، وتنصب الخبر خبرا لها.

ويأخذ البحث عددا من الشواهد للوقوف عليها:

- " **نكون عليها من الشاهدين** " **(المائدة ١١٣).**

---

[٩٤] المخزومي، مهدي، في النحو العربي: قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٦، ١٧٨.

[٩٥] الصبان، محمد علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٢٢٥/١.

[٩٦] الخضري، محمد، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، دار الفكر، بيروت، ١٠٥/١.

[٩٧] ابن هشام، عبد الله جمال الدين ، ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ١/ ٢٠٩ – ٢١٤.

[٩٨] السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٣٥٣/١.

جاء اسم " نكون " في هذه الآية ضميرا مستترا تقديره (نحن)، عائد على الحواريين الذين طلبوا من سيدنا عيسى _ عليه السلام _، معجزةً له وهي المائدة ؛ كي يأكلوا منها، وتسكن قلوبهم لرؤيتها، و بأن يعلموا صدق نبوءة سيدنا عيسى _ عليه السلام _، أن يكونوا من الشاهدين عليها ، وعلى آية الله، و قد أنزلها الله لرسوله حجةً له عليهم في توحيده وقدرته على ما يشاء. وجاءت شبه جملة _ الجار والمجرور _ " من الشاهدين " متعلقة بمحذوف خبر المبتدأ .

- " **وما هم بخارجين منها** " **(المائدة ٣٧)**.

ورد ضمير الرفع المنفصل " هم " في هذه الآية في محل رفع اسم " ما " الحجازية، و التي تعمل عمل (ليس)، حرف (الباء) الزائد المتصل ب. " خارجين " والذي أتى خبرا، أفاد التأكيد، وشبه الجملة _ من الجار والمجرور _" منها " متعلقة ب. " خارجين ".

وقد وردت الجملة المنسوخة بفعل ناسخ في سورة المائدة في تسعة وعشرين موضعا.

- " كنتم مرضى أو على سفر " (المائدة ٦).
- " كونوا قوامين لله شهداء بالقسط " (المائدة ٨).
- " كانوا يصنعون " (المائدة ١٤).
- " كنتم مؤمنين " (المائدة ١٥).
- " ما داموا فيها " (المائدة ٢٤).
- " فأصبح من الخاسرين " (المائدة ٣٠).
- " فأصبح من النادمين " (المائدة ٣١).
- " كانوا عليه شهداء " (المائدة ٤٤).
- " عسى الله أن يأتي بالفتح " (المائدة ٥٢).
- " فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين " (المائدة ٥٢).

- " أصبحوا خاسرين " (المائدة ٥٣).
- " بما كانوا يكتمون " (المائدة ٦١).
- " بما كانوا يعملون " (المائدة ٦٢).
- " لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل " (المائدة ٦٨).
- " لا تكون فتنة " (المائدة ٧١).
- " كانوا يعتدون " (المائدة ٧٨).
- " كانوا لا يتناهون عن منكر " (المائدة ٧٩).
- "... ما كانوا يؤمنون بالله والنبي " (المائدة ٨١).
- " ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا " (المائدة ٩٣).
- " ما دمتم حُرُما " (المائدة ٩٦).
- " أصبحوا بها كافرين " (المائدة ١٠٢).
- " كان آباؤهم لا يعلمون شيئا " (المائدة ١٠٤).
- " بما كنتم تعملون " (المائدة ١٠٥).
- " ونكون عليها من الشاهدين " (المائدة ١١٣).
- " تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك " (المائدة ١١٤).
- " ما يكون لي " (المائدة ١١٦).
- " ما ليس لي بحق " (المائدة ١١٦).
- " كنتُ عليهم شهيدا " (المائدة ١١٧).
- " ما دمتُ فيهم " (المائدة ١١٧).

المبحث الثاني: الجملة الاسمية المنسوخة بالحرف الناسخ

وسُميت أيضا بالنواسخ الحرفية، وذلك عائدٌ إلى صيغتها و تركيبها البنائي؛ فقد عملت عمل الفعل، وتضمنت معناه، لا شك أن هناك اختلافا كبيرا بين الأفعال الناسخة و بين الحروف الناسخة، على الرغم من اقترابها من الأفعال في بعض الخصائص،[٩٩] وقد قسم النحاة هذه الحروف إلى ثلاثة أقسام، وهي:[١٠٠]

١) إن وأخواتها هي ستة حروف: إنّ و أنّ، و لكنّ، و ليت، و لعل، و كأنّ.

٢) و ما لحق ب. (إنّ) وهو (لا) النافية للجنس.

٣) و الحروف المشبهة ب. (ليس) في العمل، وهي: ما، و لات، و لا، و إنْ.

وهي من العوامل الداخلة على المبتدأ و الخبر، فتنصب ما كان مبتدأ، وترفع ما كان خبرا، وذلك من وجوه، و هي:[١٠١]

١) اختصاصها بالأسماء ؛ كاختصاص الأسماء بالأفعال.

٢) أنها على لفظ الأفعال إذ كانت على أكثر من حرفين كالأفعال.

٣) أنها مبنية على الفتح كالأفعال الماضية.

٤) أنها يتصل بها المضمر المنصوب، و يتعلق بها كتعلقه بالفعل.

---

[٩٩] الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد أبي سعيد، الإنصاف في مسائل الخلاف، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الرابعة، ١٩٦١، ١٧٧/١.

[١٠٠] سيبويه، الكتاب، ١٠٧/٤، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، ٣٤٨/٢، ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، ١٠١/١-١٠٤، ابن هشام، عبد الله جمال الدين ، ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٢٢٠/١-٢٢٢، السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ١٣٤/١.

[١٠١] ابن جنى، أبو الفتح عثمان: الخصائص، بتحقيق محمد علي النجار، ٣٣/٢.

والجملة المبدوءة بالحروف المشبهة بالفعل _ إنّ و أخواتها _ دالة لإثبات المبتدأ، وهي حروف تعمل عمل الذي يطلب تقديم المفعول به المنصوب في الجملة التي تُستعمل فيها ؛ فكأنها جملة فعلية تقدم فيها المفعول به المنصوب،[١٠٢]، وتأخُر الفاعل، لكن هذه الحروف الدالة على فوارق هامة في المقامات الزمنية، والتي تبدو الجملة الاسمية تخلو منها، من مثل التمني والترجي والاستدراك، وغيرها من تلك الدلالات المتعاقبة.

نرى بأن سيبويه قد قاسها على الفعل المتعدي؛ لذلك نصبت الاسم ورفعت الخبر، وشُبهت من الأفعال بما تقدم مفعوله على فاعله، " فقولك: (إنّ زيدا قائم) بمنزلة (ضرب زيدا رجلٌ)، و إنما تقدّم المنصوب فيها على المرفوع، فرقا بينها وبين الفعل، فالفعل من حيث كان الأصل في العمل، جرى على سنن قياسية في تقديم المرفوع على المنصوب، إذا كانت رتبة الفاعل مُقدمة على رتبة المفعول، و هذه الحروف لمّا كانت في العمل فروعا على الأفعال و محمولة عليها، جُعلت دونها؛ بأن قدّم المنصوب على المرفوع حَطّا لها عن درجة الأفعال، إذ تقديم المفعول على الفاعل فرع، وتقديم الفاعل على المفعول أصل ".[١٠٣]

وذهب الكوفيون إلى أن هذه الحروف لم تعمل في الخبر الرفع، وإنما تعمل في الاسم النصب فقط، والخبر مرفوع على حاله كما كان مع المبتدأ. [١٠٤]

---

[١٠٢] شنوقة، السعيد، بنية الجملة العربية وأسس تحليلها في ضوء المنهج التوليدي التحويلي، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٠، ٢٨٧.

[١٠٣] سيبويه، الكتاب، ٣٦٨/٢، السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٤٥٠/١-٤٥٨، الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد أبي سعيد، الإنصاف في مسائل الخلاف، مسألة ٢٢.

[١٠٤] الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد أبي سعيد، الإنصاف في مسائل الخلاف، ١٦٧/١.

يرى الزجاجي [١٠٥] أن هذه الحروف لمّا شابهت الفعل المتعدي إلى المفعول حُمِلت عليها، فالمنصوب بها مشبه بالمفعول لفظا، والمرفوع بها مشبه بالفاعل. أما ابن مضاء القرطبي فيقول[١٠٦]:" فالعمل من الرفع والنصب، إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره ". ويشاركه في الرأي ذاته إبراهيم مصطفى، إن علامات الإعراب الضمة على الإسناد، والكسرة على الإضافة، والفتحة ليست علامة إعراب، ولا دالة على شيء.[١٠٧]

كما أن ابن القيم، يرى أن هذه الحروف قد عملت فيما بعدها، لأنه يصحّ الوقوف عليها.[١٠٨] ويتفق سيد يعقوب بكر مع الكوفيين في قولهم: إن خبر (إن) مرفوع ؛ لأنه كان كذلك قبل دخول هذه الأدوات.[١٠٩]

أما ابن مضاء ومن سار على نهجه من المُحدثين في إلغاء نظرية العامل، فيرى أن(أن و أن) لا تعمل في اسمها بل هو مسند إليه، ودل على هذا الإسناد الضمة الموجودة على آخره.

يمكننا القول مما سبق بأن الحروف الناسخة، قد قسمها النحاة في حديثهم عن معاني الأفعال كالآتي:

- إنّ و أنّ: بمعنى أؤكد
- كأنّ: بمعنى أشبه
- لكنّ: بمعنى أستدرك

---

[١٠٥] الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق، الإيضاح في علل النحو، تحقيق د. مازن المبارك، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٥٩، ٦٣.

[١٠٦] ابن مضاء، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، الرد على النحاة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢، ٨٦.

[١٠٧] مصطفى، إبراهيم: إحياء النحو ٥٠-٦٤.

[١٠٨] اين القيم، الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم، بدائع الفرائد، تحقيق علي بن محمد العمران، مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، دار علم الفوائد، ٦٦/٢.

[١٠٩] بكر، سيد يعقوب: دراسات في فقه اللغة ٥٠.

- لعل: بمعنى أترجى
- ليت: بمعنى أتمنى

وسآخذ عددا من الأمثلة للوقوف عليها:

- " **إنّا أنزلنا التوراةَ** " **(المائدة ٤٤)**.

جاء الحرف الناسخ " إنّ " متصدرا الجملة الاسمية المنسوخة، وقد جاء الاسم ضميرا متصلا ب. " إنّ " وهو " نا " المتكلمين، عائد على الله _ عز وجل _، وقد جاء خبره، الجملة الفعلية " أنزلنا التوراة "، فمجيء الخبر جملة فعلية في هذا السياق _ يدل عليه الرابط، وهو ضمير المتصل " نا " المتكلمين _ تأكيدا على حدوث النزول و انتهائه، وبأن إنزال الله للتوراة فيه إرشاد من الضلالة وبيان الأحكام.

- " **لعلكم تشكرون** " **(المائدة ٨٩)**.

جاء الحرف الناسخ " لعل " متصدرا الجملة الاسمية المنسوخة، وجاء الاسم ضميرا متصلا ب. "كم" العائد على المسلمين، وجاء خبره جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل، تدل الدلالة التركيبية لهذه الجملة، وبعد تقديم الله تعالى حكم الإيمان والتحلل منها، يبين أحكام دينه؛ لتشكروا له على هدايته إياكم إلى الطريق المستقيم.

وقد وردت الجملة المنسوخة بحرف ناسخ في سورة المائدة في أربعة وأربعين موضعا.

- " إن الله يحكم ما يريد " (المائدة ١).
- " إن الله شديد العقاب " (المائدة ٢).
- " إن الله غفور رحيم " (المائدة ٣).
- " إن الله سريع الحساب " (المائدة ٤).
- " لعلكم تشكرون " (المائدة ٨٩/٦).

- " إن الله خبير بما تعلمون " (المائدة ٨).
- " إني معكم " (المائدة ١٢).
- " إن الله يحب المحسنين " (المائدة ١٣).
- " إنا نصارى " (المائدة ٨٢/١٤).
- " إن الله هو المسيح بن مريم " (المائدة ١٧).
- " إن فيها قوما جبارين " (المائدة ٢٢).
- " إنا لن ندخلها " (المائدة ٢٤/٢٢).
- " إنا هاهنا قاعدون " (المائدة ٢٤).
- " إنها محرمة عليها أربعين سنة " (المائدة ٢٦).
- " إني أخاف الله ربَّ العالمين " (المائدة ٢٨).
- " أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا"(المائدة٣٢).
- " إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون " (المائدة ٣٢).
- " لعلكم تفلحون " (المائدة ٩٠/٣٥).
- " إن الله غفور رحيم " (المائدة ٣٤).
- " إن الله يحب المقسطين " (المائدة ٤٢).
- " إنا أنزلنا التوراة " (المائدة ٤٤).
- ".. أن النفس بالنفس " (المائدة ٤٥).
- " إن كثيرا من الناس لفاسقون " (المائدة ٤٩).
- " إن الله لا يهدي القوم الظالمين " (المائدة ٥١).
- " إنهم لمعكم " (المائدة ٥٣).

- " إن حزب الله هم الغالبون " (المائدة ٥٦).

- "... أن أكثركم فاسقون " (المائدة ٥٩).

- " إن الله لا يهدي القوم الكافرين " (المائدة ٦٧).

- " إن الله هو المسيح بن مريم " (المائدة ٧٢).

- " إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة " (المائدة ٧٢).

- " إن الله ثالث ثلاثة " (المائدة ٧٣).

- " لكن كثيرا منهم فاسقون " (المائدة ٨١).

- "... أن منهم قسيسين ورهبانا " (المائدة ٨٢).

- "... أنهم لا يستكبرون " (المائدة ٨٢).

- " إن الله لا يحب المعتدين " (المائدة ٨٧).

- "... أن الله بكل شيء عليم " (المائدة ٩٧).

- "... أن الله غفور رحيم " (المائدة ٩٨).

- " لكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب " (المائدة ١٠٣).

- " إنا إذن لمن الآثمين " (المائدة ١٠٦).

- " إنا إذن لمن الظالمين " (المائدة ١٠٧).

- " إنك أنت علام الغيوب " (المائدة ١٠٩/١١٦).

- " إني منزّلها عليكم " (المائدة ١١٥).

- " إنك أنت العزيز الحكيم " (المائدة ١١٨).

الفصل الثالث

الجملة الفعلية

المراد بالجملة الفعلية تلك التي يتصدرها فعل [١١٠]، والفعل في اللغة العربية حدث يأتي موزعا على ثلاثة أزمان: المضارع، و الماضي، والأمر.

ويقسم الفعل في اللغة العربية إلى عدد من الأقسام تبعا للفظ أو المعنى، فتقسيمات تبعا للفظ، منه الثلاثي،و الرباعي،والمجرد،والمزيد، والصحيح، والمعتل.

أما تقسيماته تبعا للمعنى، فمنه الماضي، والمضارع، والأمر، ومنه المتعدي، واللازم، ومنه ما ليس بلازم أو متعد كـ (كان وأخواتها)، ومنه المبني للمعلوم، والمبني للمجهول، والمتصرف، والجامد [١١١].

رأيت أن أدرس الجملة الفعلية على نوع الفعل، فقد تناولته من حيث البناء للمعلوم، والبناء للمجهول، ثم من حيث اللزوم، والتعدي لمفعول واحد، أو أكثر.

---

[١١٠] سيبويه، الكتاب، ١٢/١، ابن هشام، عبد الله جمال الدين، ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب في كتب الأعاريب، ٤٠/٢.

[١١١] ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح الملوكي في التصريف تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، الطبعة الأولى ١٩٧٣، ٣٠ – ٣٣، ٣٨، ٦٤ – ٦٧، ٧٤، ٨٩– ٩٠، الممتع في التصريف ١٦٦/١–١٨٠، تصريف الأسماء والأفعال، ٢٤٥–٢٥١.

المبحث الأول: الفعل المبني للمعلوم

النمط الأول: الفعل اللازم

قال النحاة عن الفعل اللازم: هو الفعل الذي يكتفي بفاعله، ولا يتجاوزه إلى مفعول به [١١٢].

وأخذت مثالين للوقوف عليهما وأحلت على الشواهد الباقيات:

- " **رضي الله عنهم** " **(المائدة ١١٩).**

- " **يقسمان بالله** " **(المائدة ١٠٦ / ١٠٧).**

ففي هاتين الجملتين نرى أن الفعل في كل منهما قد اكتفى بفاعله ولم يتعد إلى مفعول به ؛ لأنهما فعلان لازمان وهما (رضي / يقسمان). ومنها مئة وثلاثة مواضع في سورة المائدة، أفعال قد اكتفت بفاعلها.

- " آمنوا " (المائدة ٢/١...). تكررت في ثمانية وعشرين موضعا
- " حللتم " (المائدة ٢).
- " اصطادوا " (المائدة ٢).
- " أن تعتدوا " (المائدة ٢).
- " ولا تعاونوا على الإثم والعدوان " (المائدة ٢).
- " وتعاونوا على البر والتقوى " (المائدة ٢).
- " تستقسموا بالأزلام " (المائدة ٣).
- " أكل السبع " (المائدة ٣).

---

[١١٢] سيبويه، الكتاب، ٣٤/١-٣٥، وانظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، ٧،٧٧/٧، ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، ٦٢/٧، وابن هشام، عبد الله جمال الدين ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ١٧٧/٢-١٨٧.

- " اليوم يئس الذين " (المائدة ٣).
- " كفروا من دينكم " (المائدة ٣).
- " قل" (المائدة ٤/٧/....). تكررت في تسعة مواضع
- " ما علمتم من الجوارح " (المائدة ٤).
- " قمتم إلى الصلاة " (المائدة ٦).
- " وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين " (المائدة ٦).
- " جاء أحد منكم من الغائط " (المائدة ٦).
- " فامسحوا بوجوهكم " (المائدة ٦).
- " اعدلوا " (المائدة ٨).
- " كفروا " (المائدة ٣/١٠/....). تكررت في تسعة مواضع
- " أن يبسطوا " (المائدة ١١).
- " فليتوكل المؤمنون " (المائدة ١١).
- " آمنتم برسلي " (المائدة ١٢).
- " تجري من تحتها الأنهار " (المائدة ١٢/٨٥/١١٩).
- " اعفُ عنهم " (المائدة ١٣).
- " اصفح " (المائدة ١٣).
- " يعفو عن كثير " (المائدة ١٥).
- " قالت اليهود والنصارى " (المائدة ١٨).
- " يبين لكم على فترة من الرسل " (المائدة ١٩).
- " أن تقولوا " (المائدة ١٩).

- " قال موسى لقومه " (المائدة ٢٠).
- " كتب الله لكم " (المائدة ٢١).
- " لا ترتدوا على أدباركم " (المائدة ٢١).
- " حتى يخرجوا منها " (المائدة ٢٢).
- " يخافون " (المائدة ٢٣).
- " قال رجلان من الذين يخافون " (المائدة ٢٣).
- " أنعم الله عليهما " (المائدة ٢٣).
- " اذهب أنت وربك " (المائدة ٢٤).
- " افرق بيننا وبين القوم الفاسقين " (المائدة ٢٥).
- " يتيهون في الأرض " (المائدة ٢٦).
- " لا تأسَ على القوم الفاسقين " (المائدة ٢٦).
- " يبحث في الأرض " (المائدة ٣١).
- " يسعون في الأرض فسادا " (المائدة ٣٣/٦٤).
- " آمنا بأفواههم " (المائدة ٤١).
- " لم تؤمن قلوبهم " (المائدة ٤١).
- " ثم يتولون من بعد ذلك " (المائدة ٤٣).
- " يحكم بها النبيون الذين أسلموا " (المائدة ٤٤).
- " أسلموا " (المائدة ٤٤).
- " استحفظوا من كتاب الله " (المائدة ٤٤).
- " ليحكم أهل الإنجيل " (المائدة ٤٧).

- " بما أنزل الله فيه " (المائدة ٤٧).
- " يوقنون " (المائدة ٥٠).
- " يسارعون فيهم " (المائدة ٥٢).
- " حبطت أعمالُهم " (المائدة ٥٣).
- " يجاهدون في سبيل الله " (المائدة ٥٤).
- "ناديتم إلى الصلاة " (المائدة ٥٨).
- " آمنا بالله " (المائدة ٥٩).
- " وقد دخلوا بالكفر " (المائدة ٦١).
- " يسارعون في الإثم والعدوان " (المائدة ٦٢).
- " لبئس ما كانوا يعملون " (المائدة ٦٢).
- " ينفق كيف يشاء " (المائدة ٦٤).
- " لا تأسَ على القوم الكافرين " (المائدة ٦٨).
- " ثم تاب الله عليهم " (المائدة ٧١).
- " قال المسيح " (المائدة ٧٢).
- " يشرك بالله " (المائدة ٧٢).
- " لم ينتهوا عما يقولون " (المائدة ٧٣).
- " أفلا يتوبون إلى الله " (المائدة ٧٤).
- " قد خلت من قبله الرسل " (المائدة ٧٥).
- " قد ضلّوا من قبلُ " (المائدة ٧٧).
- " وضلّوا عن سواء السبيل " (المائدة ٧٧).

- " أشركوا " (المائدة ٨٢).
- " تفيض من الدمع " (المائدة ٨٣).
- " لا نؤمن بالله " (المائدة ٨٤).
- " ما جاءنا من الحق " (المائدة ٨٤).
- " نطمع أن يدخلنا الله مع القوم الصالحين " (المائدة ٨٤).
- " لا تعتدوا " (المائدة ٨٦).
- " حلفتم " (المائدة ٨٩).
- " احذروا " (المائدة ٩١).
- " أحسنوا " (المائدة ٩٣).
- " يحكم به ذوا عدل منكم " (المائدة ٩٥).
- " عفا الله عما سلف " (المائدة ٩٥).
- " لا يستوي الخبيث والطيب " (المائدة ١٠٠).
- " تعالوا إلى ما أنزل الله و إلى الرسول " (المائدة ١٠٤).
- " ضلّ " (المائدة ١٠٥).
- " يقسمان بالله " (المائدة ١٠٧/١٠٦).
- " اسمعوا " (المائدة ١٠٨).
- " أوحيت إلى الحواريين " (المائدة ١١١).
- " أن آمنوا بي و برسولي " (المائدة ١١١).
- " أن نأكل منها " (المائدة ١١٣).
- " و تطمئن قلوبنا " (المائدة ١١٣).

- " رضي الله عنهم " (المائدة ١١٩).

- " رضوا عنه " (المائدة ١٩٩).

النمط الثاني: الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد

والفعل المتعدي هو ما يتعدى إلى مفعول به. وهو لا يكتفي بفاعله، وهو على أقسام، متعد إلى مفعول به واحد، ومتعد إلى مفعولين، ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل [١١٣]، وهذا النمط خاص بالفعل المتعدي إلى مفعول به واحد.

وهذان شاهدان وأحلت على الشواهد الباقيات:

- " **اذكروا نعمة الله عليكم** " **(المائدة ٧)**.

بالعقود التي عقدتموها لله على أنفسكم، واذكروا نعمته عليكم في ذلك بأنه هداكم من العقود لما فيه الرضا، ووفقكم لما فيه نجاتكم من الضلالة. ونرى في هذه الآية الكريمة بأن الفعل " اذكروا " فعل أمرٍ متعد إلى مفعول به واحد، فاعله الضمير المتصل واو الجماعة، ومفعوله " نعمة الله ".

- " **يخلق ما يشاء** " **(المائدة ١٧)**.

لله تصريف ما في السموات والأرض وما بينهما، يهلك من يشاء، ويُبقي ما يشاء، ولا يمنعه من شيء أراد من ذلك مانع، ولا يدفعه عنه دافع. نرى في هذه الآية بأن الفعل " يخلق " فعل مضارع متعد إلى مفعول به واحد، فاعله ضمير مستتر عائد على الله تعالى، ومفعوله الاسم الموصول " ما ".

---

[١١٣] سيبويه، الكتاب، ٣٤/١-٣٧، وانظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، ٣٥٥/٤، وابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، ٦٢/٧- ٦٤، وابن هشام، ابن هشام، عبد الله جمال الدين ، ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ١٧٦/٢ – ١٧٧ .

ومنها مئة وسبعة وعشرون موضعا في السورة الكريمة، ومنها.

- " لا تحلوا شعائر الله " (المائدة ٢).
- " يبتغون فضلا " (المائدة ٢).
- " فلا تخشوهم " (المائدة ٣).
- " اخشون " (المائدة ٣/٤٤).
- " اليوم أكملت لكم دينكم " (المائدة ٣).
- " أتممت عليكم نعمتي " (المائدة ٣).
- " علمكم الله " (المائدة ٤).
- " اغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق " (المائدة ٦).
- " لامستم النساء " (المائدة ٦).
- " فلم تجدوا ماء " (المائدة ٦).
- " فتيمموا صعيدا طيبا " (المائدة ٦).
- " ليتم نعمته عليكم " (المائدة ٦).
- " اذكروا نعمة الله عليكم " (المائدة ٧).
- " اتقوا الله " (المائدة ٢/٤/....). تكررت في اثني عشر موضعا
- " وعملوا الصالحات " (المائدة ٩/٩٣).
- " فكف أيديهم عنكم " (المائدة ١١).
- " لقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل " (المائدة ١٢).
- " بعثنا منهم أثني عشر نقيبا " (المائدة ١٢).
- " أقمتم الصلاة " (المائدة ١٢).

- " أتيتم الزكاة " (المائدة ١٢).
- " أقرضتم الله قرضا حسنا " (المائدة ١٢).
- " أكفرنّ عنكم سيئاتكم " (المائدة ١٢).
- " أدخلنّكم جنات تجري من تحتها الأنهار " (المائدة ١٢).
- " لعناهم " (المائدة ١٣).
- " يحرفون الكلم عن مواضعه " (المائدة ١٣).
- " نسوا حظا مما ذكروا به " (المائدة ١٣/١٤).
- " أخذنا ميثاقهم " (المائدة ١٤).
- " أغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة " (المائدة ١٤).
- " قد جاءكم رسولنا " (المائدة ١٥/١٩).
- " قد جاءكم من الله نور" (المائدة ١٥).
- " اتبع رضوانه " (المائدة ١٦).
- " يخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه " (المائدة ١٦).
- "ويهديهم إلى الصراط المستقيم " (المائدة ١٦).
- " فمن يملك من الله شيئا " (المائدة ١٧).
- " أراد أن يهلك المسيح بن مريم " (المائدة ١٧).
- " يخلق ما يشاء " (المائدة ١٧).
- " يعذبكم بذنوبكم " (المائدة ١٨).
- " يعذب من يشاء " (المائدة ١٨/٤٠).
- " ما جاءنا من بشير ولا نذير " (المائدة ١٩).

- " اذكروا نعمة الله عليكم " (المائدة ٢٠/١١).
- " ادخلوا الأرض المقدسة " (المائدة ٢١).
- " ادخلوا عليهم الباب " (المائدة ٢٣).
- " اتلُ عليهم نبأ ابني آدم بالحق " (المائدة ٢٧).
- " لأقتلنّك " (المائدة ٢٧).
- " فطوعت له نفسه قتل أخيه " (المائدة ٣٠).
- " فقتله " (المائدة ٣٠).
- " لقد جاءتهم رسلنا بالبينات " (المائدة ٣٢).
- " ابتغوا إليه الوسيلة " (المائدة ٣٥).
- " يريدون أن يخرجوا من النار " (المائدة ٣٧).
- " اقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله " (المائدة ٣٨).
- " لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر " (المائدة ٤١).
- " لم يأتوك " (المائدة ٤١).
- " لم يرد الله أن يطهّر قلوبهم " (المائدة ٤١).
- " فكيف يحكمونك " (المائدة ٤٣).
- " أنزلنا إليك الكتاب بالحق " (المائدة ٤٨).
- " لا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق " (المائدة ٤٩/٤٨).
- " استبقوا الخيرات " (المائدة ٤٨).
- " احذرهم أن يفتنوك " (المائدة ٤٩).
- " نخشى أن تصيبنا دائرة " (المائدة ٥٢).

- " يحبونه " (المائدة ٥٤).
- " لا يخافون لومة لائم " (المائدة ٥٤).
- " يؤتون الزكاة " (المائدة ٥٥).
- " جاءوكم " (المائدة ٦١).
- " أكلتم السحت " (المائدة ٦٣).
- " لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم " (المائدة ٦٣).
- " ألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم الدين " (المائدة ٦٤).
- "أوقدوا نارا للحرب " (المائدة ٦٤).
- " أطفأها الله " (المائدة ٦٤).
- " كفّرنا عنهم سيئاتهم " (المائدة ٦٥).
- " أدخلناهم جنات النعيم " (المائدة ٦٥).
- " تقيموا التوراة والإنجيل " (المائدة ٦٨).
- " لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل " (المائدة ٧٠).
- " أرسلنا إليهم رسلا " (المائدة ٧٠).
- " اعبدوا الله ربي و ربكم " (المائدة ٧٢/١١٧).
- " فقد حرّم الله عليه الجنة " (المائدة ٧٢).
- " ليمسنّ الذين كفروا منهم عذاب أليم " (المائدة ٧٣).
- " يستغفرونه " (المائدة ٧٤).
- " أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا " (المائدة ٧٦).
- " لا تتبعوا أهواء قوم " (المائدة ٧٧).

- " أضلّوا كثيرا " (المائدة ٧٧).
- "فعلوه " (المائدة ٧٩).
- " يتولون الذين كفروا " (المائدة ٨٠).
- " ما اتخذوهم أولياء " (المائدة ٨١).
- " سمعوا ما أنزل إلى الرسول " (المائدة ٨٣).
- " ترى أعينهم تفيض من الدمع " (المائدة ٨٣).
- " لا تحرّموا الطيبات " (المائدة ٨٧).
- " لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم " (المائدة ٨٩).
- " ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الإيمان " (المائدة ٨٩).
- " أحفظوا إيمانكم " (المائدة ٨٩).
- " يبين الله لكم آياته " (المائدة ٨٩).
- " اجتنبوه " (المائدة ٩٠).
- " إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم " (المائدة ٩١).
- " يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة " (المائدة ٩١).
- " أطيعوا الله " (المائدة ٩٢).
- " أطيعوا الرسول " (المائدة ٩٢).
- " عملوا الصالحات " (المائدة ٩٣).
- " ليبلونكم الله بشيء من الصيد " (المائدة ٩٤).
- " تناله أيديكم ورماحكم " (المائدة ٩٤).
- " ليعلم الله من يخافه بالغيب " (المائدة ٩٤).

- " لا تقتلوا الصيد " (المائدة ٩٥).

- " اتقوا الله الذي إليه تحشرون " (المائدة ٩٦).

- " تسؤكم " (المائدة ١٠١).

- " قد سألها قوم من قبلكم " (المائدة ١٠٢).

- " ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام " (المائدة ١٠٣).

- " يفترون على الله الكذب " (المائدة ١٠٣).

- "وجدنا عليه آباءنا " (المائدة ١٠٤).

- " لا يضركم من ضل " (المائدة ١٠٥).

- " فينبئكم بما كنتم تعملون " (المائدة ١٠٥).

- " أصابتكم مصيبة الموت " (المائدة ١٠٦).

- " تحسبونهما من بعد الصلاة " (المائدة ١٠٦).

- " اتقوا الله " (المائدة ١٠٨).

- " هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء " (المائدة ١١٢).

- " نريد أن نأكل منها " (المائدة ١١٣).

- " أنزلْ علينا مائدة من السماء " (المائدة ١١٤).

- " تعلم ما في نفسي " (المائدة ١١٦).

- " لا نشتري به ثمنا " (المائدة ١١٦).

- " ولا نكتم شهادة الله " (المائدة ١١٦).

- " لا أعلم ما في نفسك " (المائدة ١١٦).

- " ما قلت لهم إلا ما أمرتني به " (المائدة ١١٧).

النمط الثالث: الفعل المتعدي إلى مفعولين

اتفق النحاة على مجيء الفعل متعديا إلى مفعولين، أصلهما المبتدأ والخبر، وهي أفعال تدخل على الجملة الاسمية، فيكون خبر المبتدأ يقينا أو شكا [١١٤]. وعامل النصب هو الفعل [١١٥].

وهناك عدد من النحاة قد أفردوا باباً خاصا لهذه الجملة، فمثلا سيبويه نراه يسمي باباً " هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين، فإن شئت اقتصرت على المفعول الأول وإن شئت تعديت إلى المفعول الثاني كما تعديت إلى الأول...[١١٦] ".

وقال المبرد " هذا باب الفعل الذي يتعدى الفاعل إلى المفعول، ذلك أن تقتصر على أحدهما إن شئت، وذلك قولك: أعطيت زيدا درهما، وكسوت زيدا ثوبا [١١٧]".

وأخذت شاهدين وأحلت على الشواهد الباقيات:

- " **اعلم إنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم** " **(المائدة ٤٩).**

يريد الله أن يعجل عقوبتهم في عاجل الدنيا ببعض ما سلف من ذنوبهم، الفعل " اعلم " فعل أمر متعدٍ إلى مفعولين، جاء فاعله ضميرا مستترا، والمصدر المؤول سد مسد هذين المفعولين.

- " **لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء...** " **(المائدة ٥١).**

نرى المفعولين للفعل " تتخذوا "." اليهود، و أولياء " وهما للدلالة على قطع الموالاة شرعا ومن يواليهم فهو منهم.

---

[١١٤] سيبويه، الكتاب، ٣٩/١، وانظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، ٩٥/٣، ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، ٧٧/٧، وابن السراج، الأصول، ١٨٠/١.

[١١٥] الاستراباذي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الكافية في النحو، ٢٧٤/٢.

[١١٦] سيبويه، الكتاب، ٣٧/١.

[١١٧] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، ٩٣/٣.

وقد ورد الفعل المتعدي إلى مفعولين في السورة الكريمة ما يقارب اثنين وثلاثين موضعا.

- " ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا " (المائدة ٢).
- " رضيت لكم الإسلام دينا " (المائدة ٣).
- " يسألونك ماذا أحل لكم " (المائدة ٤).
- " آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين " (المائدة ٥).
- " جعلنا قلوبهم قاسية " (المائدة ١٣).
- " يهدي به الله من اتبع رضوانه سُبُلَ السلام " (المائدة ١٦).
- " آتاكم ما لم يؤتِ أحدا من العالمين " (المائدة ٢٠).
- " فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه " (المائدة ٣١).
- " وآتيناه الإنجيل " (المائدة ٤٦).
- " اعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم " (المائدة ٤٩).
- " لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء " (المائدة ٥١).
- " فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم " (المائدة ٥٢).
- " يؤتيه من يشاء " (المائدة ٥٤).
- " لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء " (المائدة ٥٧).
- " اتخذوا دينكم هزوا ولعبا " (المائدة ٥٧).
- " جعل منهم القردة والخنازير " (المائدة ٦٠).
- " ترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان " (المائدة ٦٢).
- " ليزيدنّ كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا " (المائدة ٦٤/٦٨).

- " ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا " (المائدة ٨٠).
- " تجدنّ أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى " (المائدة ٨٢).
- " أثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار " (المائدة ٨٥).
- " جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس " (المائدة ٩٧).
- " اعلموا أن الله شديد العقاب " (المائدة ٩٨).
- " ونعلم أن قد صدقتنا " (المائدة ١١٣).
- " اتخذوني وأمي إلهين من دون الله " (المائدة ١١٦).

النمط الرابع: التقديم والتأخير

إن التقديم والتأخير في الجمل بشكل عام يقع لأسباب عدة، وقد كان القرآن الكريم أكبر مثال على هذا، لكن الأصل في الكلام الترتيب ولا يجوز العدول عن ذلك، وقد يكون في التأخير إخلال للمعنى، فيتقدم لتفادي ذلك، وقد يكون في التقديم تعظيم لإرادة التعجب أو التحقير أو التخصيص أو التشريف أو إلى أي سبب آخر.

وأخذت شاهدين للوقوف عليهما وأحلت على الشواهد الباقيات:

- " **جعل فيكم أنبياء** " **(المائدة ٢٠)**.

إن موسى ذَكّر قومه بالنعمة التي أنعمها الله عليهم، بأن جعل الأنبياء فيهم يخبرونهم بأنباء الغيب، ولم يعط ذلك غيرهم في زمانهم ذلك [١١٨].

نلاحظ تقديم المفعول الثاني " فيكم " عن المفعول الأول " أنبياء " دلالة على عِظم ما جعله الله لهم، وأنه اصطفاهم عن باقي الأعراق.

---

[١١٨] الطبري، أبو جعفر بن جرير، تفسير الطبري، تحقيق: عبد الله بن محسن التركي، دار عالم الكتب، المجلد ٨.

- " **فريقا كذبوا** " **(المائدة ٧٠)**.

كلما جاءهم رسول لنا بما لا تشتهيه نفوسهم ولا يوافق محبتهم، كذبوا منهم فريقا [١١٩].

وورد التقديم و التأخير في سورة المائدة في ستة مواضع فقط.

نلاحظ هنا تقديم المفعول عن فعله وفاعله ؛ وذلك للدلالة على عظم ما اقترفوه من تكذيب لرسول الله.

- " جعل فيكم أنبياء " (المائدة ٢٠).
- " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا " (المائدة ٤٨).
- " أفحكمَ الجاهلية يبغون " (المائدة ٥٠).
- " فريقا كذبوا " (المائدة ٧٠).
- " فريقا يقتلون " (المائدة ٧٠).

النمط الخامس: الحذف

ربما يكون من أوضح سمات القرآن الكريم هو الحذف، وقد يكون الأَوْلى أن نقول بدل الحذف الإيجاز، ذلك أنه لم يكن موجودا ثم حذف، لأنه تعبير عن موقف اجتماعي مشهود، فهو متدارك و مفهوم بين المتكلم و السامع.

وأخذت شاهدين للوقوف عليهما وأحلت على الشواهد الباقيات:

- " **سمعنا....** " **(المائدة ٧)**.

يخاطب الله تعالى الناس، ويطلب منهم ما أنعم عليهم وهم يقولون لله سمعناك يا الله، فنرى المفعول به محذوفا وهو (الله).

---

[١١٩] الطبري، تفسير الطبري، المجلد ٨.

- " **إنما يتقبل الله من المتقين...** " **(المائدة ٢٧)**.

ففي هذه الآية تذكير من الله تعالى بقصة قابيل وهابيل أبني سيدنا آدم، اللذين قدما القرابين فالله تعالى تقبل من واحد ولم يتقبل من الآخر، ففي خاتمة الآية نرى الحذف فيها، بأن الله يتقبل من المتقين (قرابينهم)، فالمحذوف المفعول الثاني، وسبب الحذف هو الإيجاز و معرفة ما يتقبله الله منهما، وهو معلوم من السياق.

وقد ورد الحذف في السورة العظيمة في ثمانية عشر موضعا.

- "... الشهر الحرام " (المائدة ٢).
- "... ولا الهدي " (المائدة ٢).
- "... ولا القلائد " (المائدة ٢).
- "... ولا آمنين البيت الحرام " (المائدة ٢).
- "... رضوانا " (المائدة ٢).
- " ما أُهل لغير الله به... " (المائدة ٣).
- " ما ذُبح على النصب... " (المائدة ٣).
- " سمعنا... " (المائدة ٧).
- " أطعنا... " (المائدة ٧).
- " وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات... " (المائدة ٩).
- "... ما جاءنا بشير ولا نذير " (المائدة ١٩).
- "... وإذ قال موسى لقومه " (المائدة ٢٠).
- " لم يؤتِ أحد من العالمين... " (المائدة ٢٠).

- " قاتلا... " (المائدة ٢٤).

- " إنما يتقبل الله من المتقين... " (المائدة ٢٧).

- " كسبا... " (المائدة ٣٨).

- " لو... أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفّرنا عنهم سيئاتهم " (المائدة ٦٥).

- " ارزقنا... " (المائدة ١١٤).

المبحث الثاني: الفعل المبني للمجهول

هو الفعل الذي حذف فاعله وناب غيره عنه، وقد أجمع النحاة على جواز حذف الفاعل، وإقامة المفعول مقامه، فيأخذ أحكام الفاعل، فإن كان فعلا لازما، ناب مكانه شبه الجملة _ الجار و المجرور أو الظرفية _، إن كان فعلا متعديا إلى مفعول به واحد، فإن المفعول ينوب مكانه، إن كان فعلا متعديا إلى مفعولين أو ثلاثة، فالمفعول به الأول ينوب مكانه [١٢٠].

والغرض من حذف الفاعل لغرضين: الأول لفظي والثاني معنوي، فاللفظي القصد منه الإيجاز، والمحافظة على السجع أو الوزن أو غيرها، والمعنوي القصد منه كون الفاعل مجهولا أو لعلم المخاطب به [١٢١]، أو لأغراض أخرى يدركها المتلقي من السياق العام.

وأخذت شاهدين للوقوف عليهما وأحلت على الشواهد الباقيات:

- " **أُحلت لكم بهيمة الأنعام** " **(المائدة ١).**

يريد الله تحليل ما حرّم أهل الجاهلية على أنفسهم من الأنعام [١٢٢]. جاء الفعل " أُحل " فعلا ماضيا مبنيا للمجهول، ونائب الفاعل بهيمة، والبناء للمجهول الغرض منه التنزيه.

- " **أتوا الكتاب من قبلكم** " **(المائدة ١).**

جاء الخطاب القرآني في إباحة الزواج من المحصنات الكتابيات [١٢٣]، ونرى بأن الفعل" أُوتوا " فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل الضمير المتصل واو الجماعة، العائد على المسلمين.

---

[١٢٠] سيبويه، الكتاب، ١/٤١-٤٣، وانظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب ٤/٥٠-٥٢، ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، ٧/٦٩-٧٣.

[١٢١] ابن هشام، عبد الله جمال الدين ، ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٢/ ٣٥، ١٤٢، وانظر، ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ١/ ٤١٥ – ٤١٦.

[١٢٢] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المجلد ٦/٥، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠.

[١٢٣] المرجع السابق .

وقد وردت الأفعال المبنية للمجهول في سورة المائدة في خمسة و عشرين موضعا.

- " أُحلت لكم بهيمة الأنعام " (المائدة ١).
- " حُرمت عليكم " (المائدة ٣).
- " فمن اضْطُر " (المائدة ٣).
- " أُحل لهم " (المائدة ٤).
- " أُحل لكم الطيبات " (المائدة ٤/٥).
- " أُوتوا الكتاب " (المائدة ٥/٥٧).
- " تُقبِّل من أحدهما " (المائدة ٢٧).
- " لم يُتقبَّل من الآخر " (المائدة ٢٧).
- " أن يُقتلوا " (المائدة ٣٣).
- " يُصلَّبوا " (المائدة ٣٣).
- " تُقطَّع أيديهم وأرجلهم من خلاف " (المائدة ٣٣).
- " يُنفوا من الأرض " (المائدة ٣٣).
- " تُقبِّل منهم " (المائدة ٣٦).
- " أُوتوا الكتاب من قبلكم " (المائدة ٥٧).
- " ما أُنزل إلينا " (المائدة ٥٩).
- " ما أُنزل من قبلُ " (المائدة ٥٩).
- " غُلَّت أيديهم " (المائدة ٦٤).
- " لُعنوا بما قالوا " (المائدة ٦٤).
- " أُنزل إليك " (المائدة ٦٤/٦٧/٦٨).
- " لُعن الذين كفروا من بني إسرائيل " (المائدة ٧٨).

- " ما أُنزل إليه " (المائدة ٨١).
- " أُنزل إلى الرسول " (المائدة ٨٣).
- " أُحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم " (المائدة ٩٦).
- " حُرّم عليكم صيدُ البرِّ " (المائدة ٩٦).
- " تُحشرون " (المائدة ٩٦).

الخاتمة

وبعد الانتهاء من بحثنا، ودراسة الجملة العربية ولأنماطها كافة، لا بد لنا أن نقول بأن عدد الجمل الفعلية أكثر من الجمل الاسمية في هذه السورة، وهذا مرده إلى أن الخطاب القرآني يميل إلى التجدد حسب وقائع الأحداث الواردة في السورة الكريمة، والبعد عن الثبوت والتوقف المتمثلين في الجمل الاسمية، فلهذه الأسباب كثرت الجمل الفعلية، وقلت الجمل الاسمية.

وهناك رؤية للشيخ علي الجارم بهذا الصدد، وهو نسبة الجملة الفعلية في الموروث، في مقالة له منشورة في مجلة مجمع اللغة العربية:

" تقتضي العقلية العربية أن تكون الجملة الفعلية الأصل والغالب الكثير في التعبير؛ لأن العربي جرت سليقته ودفعته فطرته إلى الاهتمام بالحدث في الأحوال العادية الكثيرة، وهي التي لا يريد فيها أن ينبه السامع إلى الاهتمام بما وقع منه الحدث، فالأساس عنده الإخبار أن يبدأ بالفعل، فيقول: عدا الفرس، ورعت الماشية، وعاد المسافر. وقد يلتجئ العربي إلى الجملة الاسمية إذا كان القصد إلى الفاعل، وإلى الإسراع بإزالة الشك فيمن صدر منه الفعل، فيبدأ بذكره أولا قبل أن يذكر الفعل ؛ لكي يخصصه به أو لكي يبعد الشبهة عن السامع، ويمنعه أن يظن به الغلط أو التزيّد"[١٢٤].

ثم يرد على هذا الرأي الدكتور إبراهيم السامرائي، فيقول: " وكأن الشيخ الجارم يفرق بين الفعلية والاسمية في أن الأولى، وهي المصدرة بالفعل تشير إلى الاهتمام بالحدث، أما الاسمية

---

[١٢٤] الجارم، علي: الجملة الفعلية أساس التعبير في اللغة العربية (مقالة في الجزء السابع من مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة ١٩٥٣).

وهي المصدرة باسم فإنها تشير إلى الاهتمام بمن وقع منه الحدث. وهو يريد أن يقول مقالة البلاغيين في أن تقديم اللفظ على غيره دليل الاهتمام به " [١٢٥].

ويرى الباحث بأن الجملة الاسمية في اللغة العربية لها دلالات أوفى من الجملة الفعلية، ذلك أن الجملة الاسمية تفيد تأكيد المعنى، لكن في الخطاب القرآني قد يُعدَّل ذلك، فقد يكون الأصل أن يُعبَّر عن الحدث بالفعل، ومع هذا يأتي الاسم للدلالة على ثبوت هذا الحدث، وقوة النص القرآني في تقديم وتأخير المسند والمسند إليه، والعامل الأكبر في هذا عامل نفسي، يريده الله تعالى بأن تُلقى في النفس كي يكون لها دلالاتها الخاصة.

وفي النهاية نرى أن كثرة الجمل الفعلية في سورة المائدة، جاء بكثرة ما تحمله هذه السورة من أحداث، وما تحمله من نواهٍ وأوامر ستبقى إلى قيام الساعة.

---

[١٢٥] السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه وابنيته، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٩٨٣، ٢٠٦.

المصادر والمراجع

١. الأزهري، خالد بن عبد الله بن بكر، شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك، دار الفكر، د ت.

٢. الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد أبي سعيد، الإنصاف في مسائل الخلاف، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الرابعة، ١٩٦١.

٣. الأنصاري، عبد الله بن هشام، الإعراب عن قواعد الإعراب، تحقيق علي فودة نبيل، جامعة الرياض، عمادة شؤون المكتبات، ت ط ١٩٨١.

٤. _____، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الجيل، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩.

٥. _____، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه وخرّج شواهده الدكتور مازن المبارك وزميلاه، دار الفكر بدمشق ، الطبعة الأولى، ١٩٦٤.

٦. أيوب، عبد الرحمن محمد: دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، ت ط ١٩٥٧.

٧. الاستراباذي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن وزميليه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥.

٨. _____، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢.

٩. البروسوي، إسماعيل حنفي، تفسير روح البيان، تحقيق: أحمد عبيدو عناية، مجلد ٢، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١.

١٠. بكر، سيد يعقوب: دراسات في فقه اللغة، دار النهضة العربية، ط١، ١٩٧٠.

١١. الجرجاني، محمد علي بن محمد الشريف: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ت ط ١٩٧٨.

١٢. ابن جنى، أبو الفتح عثمان: الخصائص، بتحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٩٥٦.

١٣. الجوزية، الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم، بدائع الفرائد، تحقيق علي بن محمد العمران، مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، دار علم الفوائد.

١٤. _____، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط١، دار الكاتب العربي، بيروت١٤٢٢هـ.

١٥. حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٤.

١٦. حسن، عباس: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط١٥، ٢٠١٠.

١٧. حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٢.

١٨. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م.

١٩. الخضري، محمد، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، دار الفكر، بيروت، د ت.

٢٠. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق، الإيضاح في علل النحو، تحقيق، مازن المبارك، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٥٩.

٢١. _____، كتاب الجمل في النحو، تحقيق، علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.

٢٢. السامرائي، إبراهيم، الفعل، زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الثالثة، ١٩٨٣.

٢٣. _____، النحو العربي نقد وبناء، دار الصادق، بيروت ، ١٩٦٨.

٢٤. ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.

٢٥. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، عالم الكتب بيروت، د ت.

٢٦. السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون و عبد العال سالم مكرم، نؤسس الرسالة، بيروت، ت ط ١٩٨٧.

٢٧. شنوقة، السعيد، بنية الجملة العربية وأسس تحليلها في ضوء المنهج التوليدي التحويلي، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٠.

٢٨. الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، الطبعة الثامنة، دار العلم للملايين، بيروت، د ت.

٢٩. الصبان، محمد علي الصبان ، على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، نشر عيسى البابي الحلبي بمصر، د ت.

٣٠. الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، مجلد ٦/٥، دار الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠١٠.

٣١. الطبري، أبو جعفر بن جرير، تفسير الطبري، تحقيق: عبد الله بن محسن التركي، دار عالم الكتب، المجلد ٨، ط١، ٢٠٠٠.

٣٢. _____، جامع البيان على تأويل القرآن، تحقيق: أحمد بن شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢.

٣٣. عابدين، عبد المجيد، المدخل إلى دراسة النحو العربي، دار المعارف، ١٩٥١.

٣٤. ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المجلد ٦/٥، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠.

٣٥. عبد اللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة العربية، دار عزين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٣.

٣٦. _____، في بناء الجملة العربية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٢.

٣٧. ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الثالثة عشرة، ١٩٦٢.

٣٨. _____، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية ط٢٠، ١٩٨٠ .

٣٩. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣.

٤٠. قباوة، فخر الدين، إعراب الجمل و أشباه الجمل، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٣،

٤١. _____، تصريف الأسماء والأفعال، الطبعة الثانية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٨٨.

٤٢. القرطبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٦٤م.

٤٣. القونوي، إسماعيل بن محمد بن مصطفى، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠١.

٤٤. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: هاني الحاج، المجلد الرابع، المكتبة التوفيقية للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.

٤٥. ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي النحوي، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حققه وقدم له محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة، ١٩٦٨.

٤٦. _____، شرح التسهيل، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦.

٤٧. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت ١٩٧١.

٤٨. المخزومي، د. مهدي، في النحو العربي: قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٦.

٤٩. المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي، ١٩٤٦م.

٥٠. مصطفى، إبراهيم: إحياء النحو، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢.

٥١. ابن مضاء، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، الرد على النحاة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢.

٥٢. ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة النبي، القاهرة ط١، ٢٠٠١.

٥٣. _____، شرح الملوكي في التصريف تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، الطبعة الأولى ١٩٧٣ .

Abstract

The Structure In Surat AL-Maidah

By: Nedal Khaled Shwayyat

I dealt with the study of the sentence in a lingual level which is surat Al-Maidah. so I found that the Koranic sentencein this surah came extremely full of condensation and abundance in a speech embraces the religious project and the Islamic message. so there were a lot of bringing forward, deletion and a lingnal removing. so that the speech was effective, persnasive and strong.

Thus the researcher has noticed that the verbal sentences were more that the nominal ones. Because the verbal sentence indicates to renovation and moving in the waved.

Islamic mission according of the occasions, incidents and events. But sometime, the nominal sentence indicates to the stability and stopping. And also the researcher has noticed the strength and the staidness of the sentence in the Koranic structure and its tendency to brevity, inspiration power and the excitement of the speech. And this is noticed in the lingual motion in the oratorical context in the surah according to deletion, bringing forward, definition and in definition and a lot of the lingual displace – ment that added the strength excitement and attraction to the recipient.

The Koranic sentence in this Holy surah is staid, story, effective and expressive. so it is considered and example in rehotric and effectness. sometimes, it becomes long to contain the sentences and the evants.

And sometimes, it becomes short to express about jussive and, the story command or the effective directing.

It sometimes softens and hardens to form a harmonious system.